

# المنهاج في اختيار الزوج والزواج

"رسالة إلى كل موحد وموحدة في كيفية اختيار الزوج  
وكيفية عقد النكاح وفق شرع الله بحيث يكون النكاح  
صحيحاً خالياً من المفاسد والتحذير من سبل الشهوات  
المحرمة وكيفية تجنبها والوقاية منها"

للأبي يَاقِينَ القُرْشِي (قناص كركوك)

قناص  
كركوك

Kirkuk Sniper

الطبعة الثانية  
شعبان 1441 هـ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ■ مقدمة الطبعة الثانية :

الحمد لله والصلاة على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين اما بعد، كثرت البلايا والعقوبات على هذه الامة جزاءً على ما اقترفت ايدينا والله المستعان، وكان من نوازل هذا الزمان قلة اهل التوحيد وندرتهن، فلا تكاد تجد احداً من اهل التوحيد في منطقتك وقد تكون الموحد الوحيد في قريتك، واذا وجدتهم قد تجد فيهم اعطاباً كثيرة وترى نقصاً كبيراً في عدالتهم والله المستعان، وهذه النازلة أثرت على شيء مهم جداً في مجتمع ألا وهو النكاح، ولا يكاد من يريد النكاح ان يجد شاهداً عدلاً يشهد على نكاحه!! وهكذا هو الحال منذ قرن من الزمان او اكثر ولا حول ولا قوة الا بالله، ولو قلنا بترك النكاح بسبب عدم الوجود الشهود لصار هذا الامر مفسدةً كبيرة، والبشر لا يستطيعون بلا نكاح وقد يترتب على ترك النكاح مفسد اعظم من مفسدة ترك الإشهاد في النكاح او إشهاد بعضاً ممن فيهم بعض النقص في العدالة، وفي الطبعة السابقة قد قيّدنا صحة النكاح بشهادة شاهدي عدل دون مراعاة النازلة وهذا خطأ منا وقد يسر الله لنا إعادة النظر في المسألة وترجيح المصالح والنظر فيها وقد يسر الله لنا ان وصلنا الى حلول شرعية لمسألة كيفية الإشهاد على النكاح في هذا الزمان وهذا ما سنضيفه في الطبعة الثانية بالإضافة الى تعديل وتصحيح ما ورد من الأخطاء الاملائية وتوضيح بعض المسائل بشكل اكبر واطافة مسائل اخرى.

## ■ مقدمة الطبعة الأولى :

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، اما بعد، لقد جعل الله الزواج سنةً إنسانيةً فطرية وغرسها في نفس آدم وابناءه، فبعدما خلق آدم - عليه السلام - خلق زوجه حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى فقال لها: "من أنت؟ قالت: امرأة، قال: لم خلقت؟ قالت: خلقت لتسكن إلي، فمال إليها وألفها" (تجريد التوحيد) وهكذا فإن الرجل لا يطيب له عيش بلا زوجة ولا يطيب لإمرأة عيش بلا زوج وهذا الامر غرسه الله في نفوس البشر فهو من الفطرة



التي فطر الله الناس عليها، قال الله عز وجل ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَمِرُونَ﴾ [سورة الروم]، فكلًا الطرفان لا يستطيعان ان يستغنيان عن بعضهما، الا من انتكست فطرته، ومن النوازل التي نزلت بنا في هذا الزمان قلة اهل التوحيد، حيث نرى قلة الموحدين وقلة الموحديات، فلا تعرف الموحدة تقبل الزواج بمن، ولا يعرف الموحّد يتزوج ممن، فكلهما يرغب بالآخر (والأصل في نفوس الذكور والاناث الميلان لبعضهما)، ونحن في زمانٍ انتشر فيه الشرك والكفر والجهل بالتوحيد والله المستعان. ففي أرض الواقع هناك من ظاهره الإسلام ولكن ما أن تتحدث معه يكشف لك حقيقته بأنه موالٍ لاهل الكفر او محاربٌ للمجاهدين، حتى صار الحصول على زوجةٍ موحدةٍ امرًا صعباً وكذلك حصول الموحدة على زوجٍ موحّدٍ امرًا صعباً، وكلا الطرفان يرغبان بالعفة، وبسبب هذه الفتن والمصاعب ومواقع التواصل الاجتماعي، عمل بعض أهل التوحيد إلى اللجوء إلى الإنترنت للحصول على زوج/زوجة ولكن هنا الكثير منهم وقعوا في مصائد الشيطان فوقعوا في العلاقات المحرمة وصار بعضهم مستغنيا عن الزواج بهذه العلاقة! فخدعوا انفسهم بالمتعة القصيرة وبنوا عليها الآمال، وبعضهم اغوى الموحديات وابتزهن، وآخرين لم يقوموا بعلاقةٍ واحدةٍ إنما عدة علاقات!! وقد نشرنا لكم من قبل مقالة (تحذير العاقلين والعاقلات من آفات العلاقات) وبيّنا لكم وحذرناكم ووعظناكم ونصحناكم، فإن العلاقات هي الداء وسبيل الوصول إلى الزواج ليس بالعلاقات المحرمة، ويكون بالجد وليس بالهزل ويكون بطرق ابواب البيوت وليس بالغزل في المحادثة الخاصة. وايضاً من النوازل التي نزلت بنا كفر الاولياء ووجود المحاكم الطاغوتية، وبسبب هذه الأمور كثير من الناس وقعوا في محرماتٍ وكفريات، ووقعوا في نكاحٍ فاسد او باطل، وبعض الناس لم يجد زوجةً فصار يعمل المحرمات، مثل مشاهدة الأفلام الجنسية وإقامة العلاقات مع المرتدات للاستمتاع، ووقع بعضهم في كبيرة الزنا والله المستعان، ومن ها هنا سنيين لاهل التوحيد من الذكور والاناث، كيفية الزواج وتجنب الشهوات المحرمة والفتن. فكيف تتزوج؟ وممن تتزوج؟ وان لم تستطع الزواج كيف تتجنب الشهوات المحرمة؟

وكيف تتزوجين؟ وممن تتزوجين؟ وان لم تستطعي الزواج ماذا ستفعلين؟

## ■ الحث على الزواج والمسارة فيه :

يا معشر الرجال والنساء من اهل التوحيد سارعوا بالزواج فإنه يعين على غض البصر وتحسين الفرج بإذن الله، وبالزواج تكثير لاهل التوحيد، والزواج إعانة على الطاعات وابتعاد عن المعاصي بإذن الله والزواج مستحب عند جمهور العلماء، ويكون واجباً اذا خاف المرء على نفسه من الوقوع في الزنا.

والزواج أنس وللزواج الانفس تميل ولا تتحججوا بحجج واهية لتأخير الزواج، مثل الوجود في ديار الكفر او الفقر او صغر السن وغير ذلك بل سارعوا بالزواج الآن الآن قبل الغد، وذلك لاهمية الزواج. وأيهما خير الزواج ام الأفعال المحرمة؟ وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الدنيا متاعٌ وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ" **رواه مسلم** وفي الزواج ووطئ الزوجة والاستمتاع بها أجر، ففي حديث **رواه مسلم** في صحيحه "(...قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ ؛ كَانَ لَهُ أَجْرٌ " .

قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32) وَلَيْسَتُغْنِيَنَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ﴾ [سورة النور]

قال **الطبري في تفسيره** "يقول الله عز وجل، وزوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له، من أحرار رجالكم ونسائكم، ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومماليككم. والأيامى ويقول: إن يكن هؤلاء الذين تُنكحونهم من أيامى رجالكم ونسائكم وعبيدكم وإمائكم أهل فاقة وفقر، فإن الله يغنيهم من فضله، فلا يمنعكم فقرهم من إنكاحهم".

حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ قال: أمر الله سبحانه

بالنكاح، ورغبهم فيه، وأمرهم أن يزوّجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغنى، فقال: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ قال: أيامى النساء: اللاتي ليس لهن أزواج.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ يقول جلّ ثناؤه: والله واسع الفضل جواد بعطاياه، فزوّجوا إماءكم، فإن الله واسع يوسع عليهم من فضله، إن كانوا فقراء. عليم: يقول: هو ذو علم بالفقير منهم والغني، لا يخفى عليه حال خلقه في شيء وتديرهم.

وقال ابن كثير في تفسيره "اشتملت هذه الآيات الكريمات المبينة على جمل من الأحكام المحكمة، والأوامر المبرمة، فقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾: هذا أمر بالتزويج . وقد ذهب طائفة من العلماء إلى وجوبه، على كل من قدر عليه. واحتجوا بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " . أخرجاه من حديث ابن مسعود (رواه البخاري) .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي، حدثنا محمود بن خالد الأزرق، حدثنا عمر بن عبد الواحد، عن سعيد - يعني : ابن عبد العزيز - قال: بلغني أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، قال : أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح، ينجز [لكم] ما وعدكم من الغنى، قال: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

وعن ابن مسعود : التمسوا الغنى في النكاح ، يقول الله تعالى : ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ رواه ابن جرير، وذكر البغوي عن عمر بنحوه.

وقوله تعالى : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله﴾ . هذا أمر من الله تعالى لمن لا يجد تزويجا [بالتعفف] عن الحرام، كما قال - عليه الصلاة والسلام - : " يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"

وهذه الآية مطلقة، والتي في سورة النساء أخص منها، وهي قوله تعالى: ﴿ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾ ، إلى أن قال : ﴿ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم﴾ [النساء 25] أي صبركم عن تزويج الإماء خير، لأن الولد يجيء رقيقا، (والله غفور رحيم) .

قال عكرمة في قوله : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا﴾ قال: هو الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهي، فإن كانت له امرأة فليذهب إليها وليقض حاجته منها، وإن لم يكن له امرأة فلينظر في ملكوت السماوات [والأرض] حتى يغنيه الله

### ■ اقوال السلف في الزواج :

1- روى ابن القيم في (الصلاة وحكم تاركها 85/1) : قال أحمد بن حنبل ينبغي للعبد في هذا الزمان ان يستدين ويتزوج لئلا ينظر ما لا يحل فيحبط عمله

2- عن إبراهيم بن ميسرة قال: قال لي طاووس: لتنكحن، أو لأقولن ما قال عمر بن الخطاب لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح، إلا عجز، أو فجور. (حلية الأولياء/ 4 / 6)

3- عن طاووس قال: لا يتم نسك الشاب، حتى يتزوج. (حلية الأولياء/ 4 / 6)

4- قال الإمام أحمد كما في كتاب الورع (ص/118) : "ليس للمرأة خير من الرجل ولا للرجل خير من المرأة".

5- قال طاووس : المرأة شطر دين الرجل

6- وقال واصل، مولى أبي عيينة قال: دخلت على محمد بن سيرين (التابعي الجليل ) فقال لي : هل تزوجت ؟ قلت : لا ، قال: وما يمنعك؟ قلت : قلة الشيء

( يعني المال ) قال: تزوج عبد الله بن محمد بن سيرين ولا شيء له , فرزقه الله. (اعتلال القلوب للخرائطي)

7- سئل الإمام أحمد عن رجل يعمل خياطاً وليس يتحصل إلا على قوته فقال: [يقدم على التزويج فإن الله يأتي برزقها، قال ويتزوج ويستقرض أيضاً، وإن كان عنده مائتا درهم تبلغه الحج وخاف على نفسه الفتنة أمرته أن يتزوج ولا يحج] (مسائل صالح/20)

8- وقال التابعي إبراهيم النخعي : تزوج فإن الذي كان يرزقها في بيتها هو يرزقها ويرزقك في بيتك (تاريخ الدوري عن ابن معين)

9- وقال سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل تزوجت ؟ قلت: لا. قال: فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساءً (رواه البخاري)

10- قال أحمد في رواية المروزي ليست العزوبة من أمر الإسلام في شيء ومن دعاك إلى غير التزويج فقد دعاك إلى غير الإسلام (مطالب ولي النهي)

11- قال احمد لو ترك الناس النكاح لم يغزوا، ولم يحجوا، ولم يكن كذا، ولم يكن كذا. (الجامع لعلوم الامام احمد)

12- ونكتب لكم ما قاله ابن القيم عن الزواج ونكتفي بهذا القدر فالاثار كثيرة بهذا الشأن، قال ابن القيم في (بدائع الفوائد) ولو لم يكن فيه إلا سرور النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهاة بأمته، ولو لم يكن فيه إلا أنه بصدد أنه لا ينقطع عمله بموته . ولو لم يكن فيه إلا أنه يخرج من صلبه من يشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة، ولو لم يكن فيه إلا غض بصره وإحصان فرجه عن التفاته إلى ما حرم الله تعالى. ولو لم يكن فيه إلا تحصين امرأة يعفها الله به، ويثيبه على قضاء وطره ووطرها فهو في لذاته، وصحائف حسناته تتزايد. ولو لم يكن فيه إلا ما يثاب عليه من نفقته على امرأته وكسوتها ومسكنها ورفع اللقمة إلى فيها. ولو لم يكن فيه إلا تكثير الإسلام وأهله وغيظ أعداء الإسلام. ولو لم يكن فيه إلا ما يترتب عليه من العبادات التي لا تحصل للمتخلي للنوافل. ولو لم يكن فيه إلا تعديل قوته الشهوانية الصارفة له عن تعلق قلبه

بما هو أنفع له في دينه ودنياه. فإن تعلق القلب بالشهوة أو مجاهدته عليها تصده عن تعلقه بما هو أنفع له، فإن الهمة متى انصرفت إلى شيء انصرفت عن غيره. ولو لم يكن فيه إلا تعرضه لبنات إذا صبر عليهن وأحسن إليهن، كن له سترًا من النار. ولو لم يكن فيه إلا أنه إذا قدم له فرطين لم يبلغا الحنث، أدخله الله بهما الجنة ولو لم يكن فيه إلا استجلابه عون الله له، فإن في الحديث المرفوع ثلاثة حق على الله عونهم: الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والمجاهد.

### ■ فوائد الزواج :

- 1- غرض البصر
- 2- تحصين الفرج
- 3- الإعانة على الطاعات
- 4- الابتعاد عن المعاصي
- 5- الأُنس والمتعة بالزوجة والأولاد فهم من زينة الحياة الدنيا
- 6- تكثير اهل التوحيد

### ■ مَن تتزوج ؟ :

اخي الموحّد حينما تريد أن تتزوج فأحسن الاختيار فهناك الكثير الكثير من النساء ولكن ينبغي أن تتعلم من تختار! فعليك ان تتزوج من النقية التقية تجيد القراءة والكتابة، سريعة الفهم ولا تتزوج من رعناء حمقاء سقيمة الفهم وتكون موحدة - كافرة بالطاغوت- ليست من المرجئة او الجهمية ولا يجوز للموحد ان يتخذ من الكافرة او المرتدة زوجة له (عدا الكتابية وبشروط) ونكاح الموحد من الكافرة او المرتدة باطل ولا يصح البتة وقد قال الله عز وجل ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [سورة الممتحنة]، وقال الله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ۚ وَلَا مَؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۚ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۚ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة].. تزوج من التي تسمع وتطيع وانعم



واكرم بالتي تسمع وتطيع ولا تخالف أمرك ما زلت لا تأمر بمعصية، وأنعم  
واكرم بالقوامة الصوامة التي تعينك على قيام الليل وصيام النوافل، وابتعد  
عن العنيد والسلفع (وهي قليلة الحياء، الجريئة على الرجال والسليطة بلسانها)  
والتي تكثر الجدل والتي تكون سليطة اللسان، ولا تتزوج صاحبة العلاقات  
والتي تدور حولها الشبهات ومن جعلت نفسها رخيصة فانتشرت صورها بين  
هذا وذاك من حيث تعلم او لا تعلم، لا تتزوج من العنيدة المتكبرة ولو تزوجتها  
فلا تلم الا نفسك.

قال ابن قدامة المقدسي في (الكافي) ويستحب لمن أراد التزوج أن يختار ذات  
الدين، لقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا،  
وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَأَظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» متفق عليه  
ويختار الجميلة، لأنه أسكن لنفسه، وأغض لبصره، وأدوم لمودته، ولذلك شرع  
النظر قبل النكاح. وقال ويتخير الحسبية، لنجب ولدها، ويختار البكر ويختار  
الولود لما روي عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال: «تزوجوا الودود  
الولود فإنني مكاثركم بالانبياء يوم القيامة» رواه احمد، ويختار ذات العقل،  
ويجتنب الحمقاء؛ لأنه ربما تعدى ذلك إلى ولدها. وقد قيل: اجتنبوا الحمقاء،  
فإن ولدها ضياع، وصحبته بلاء. قال أبو الخطاب: ويختار الأجنبية، لأن ولدها  
أنجب، وقد قيل: إن الغرائب أنجب، وبنات العم أصبر.

وقال ابن قدامة في (الشرح الكبير) ويختار ذات العقل ويجتنب الحمقاء لأن  
النكاح يراد للعشرة ولا تصلح العشرة مع الحمقاء ولا يطيب العيش معها وربما  
تعدى معها ذلك إلى ولدها وقد قيل اجتنبوا الحمقاء فان ولدها صياع وصحبته  
بلاء.

وقال البهوتي في (كشف القناع) يُسْتَحَبُّ نِكَاحُ (بِكْرٍ) لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - لِجَابِرٍ «فَهَلَّا بَكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَصْلَحَتُهُ  
فِي نِكَاحِ الثَّيِّبِ أَرْجَحَ) فَيَقْدِّمُهَا عَلَى الْبِكْرِ وَأَنْ تَكُونَ (مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوفٍ بِالدِّينِ  
وَالْقَنَاعَةِ) لِأَنَّهُ مَظْنُوعٌ دِينُهَا وَقَنَاعَتِهَا وَأَنْ تَكُونَ (حَسْبِيَّةً وَهِيَ النَّسِيبَةُ أَيْ طَيِّبَةُ  
الْأَصْلِ) لِيَكُونَ وَلَدُهَا نَجِيبًا فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَشَبَّهَ أَهْلَهَا وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ. انتهى كلامه.

وعن أبي هريرة ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : " الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ " **رواه احمد بن حنبل** وقال اسناده قوي وقال **النسائي** حديث حسن صحيح

الجمال مطلوب ولكن ينبغي أن لا تنشغل بالجمال كثيراً ويكفيك ان تكون موحدة ومميزة وتسرك اذا نظرت إليها ولا تتزوج ممن هب ودب!! فالحذر الحذر عليك ان تختار موحدةً واذا خطبت مجهولة فتتحقق منها في النظرة الشرعية واسألها اسئلة تعرف من خلالها عقيدتها مثلاً

ما هي احكام الديار وإلى كم دار تقسم؟ هل الدار التي نحن فيها دار كفر ام دار إسلام؟ ما حكم الانتخابات؟ ما حكم المنتخب؟ وهذه الأسئلة لن يجهلهما أي موحّد ومن جهلت هذه الاسئلة فالافضل ان لا تتزوجها الا ان تكون حديثة عهد بالإسلام، وهناك اسئلة أخرى تستطيع ان تسألها، فاسألها على نحو هذه الأسئلة لكي تتحقق من عقيدتها، قد يقول قائل هذا من منهج الخوارج (اي اختبار عقيدته) وغير ذلك فلا تستمعوا له نحن في ديار الكفر ولسنا في ديار الإسلام وكثير من الناس ظاهرهم انهم يصلون ويصومون ولكن كيف عقيدتهم؟ حينما نتحدث معهم نرى أن عقيدتهم مثل عقيدة الجهمية والمرجئة ويناصرون الطواغيت ويسمونهم ولاية أمر لعنهم الله، وهل يعقل يا اخي ان تتزوج من مجهولة العقيدة؟ وماذا ستفعل لو اكتشفت بعد الزواج والدخول انها مرتدة بعد؟ ولا تقبل على كل منتقبة!! فأنا رأيت ما لا يسرني من بعض المنتقبات، فمنهن من تصادق الرجال ومنهن من ترسل صورها للرجال، وكم من منتقبة مرتدة!! ولهذا تحقق من عقيدة وأخلاق ممن تريد أن تتزوجها ولا تدع عاطفتك او شهوتك تتغلب عليك، ولا بأس بأن تتزوج من ارملة وكم من ارملة خير من غيرها!! وانا انصحكم من الزواج من الارامل ففي هذا اجر لكم إن احسنتم النية بإذن الله، وتزوجوا من الارامل ولو كان لديهن أطفالاً، وتذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج من الارامل، واخيراً في هذا الباب اذا كنت تريد الزواج من طيبة صالحة كن طيباً صالحاً، قال الله تعالى ﴿ الْحَيَّاتُ لِلْحَيَّاتِ وَالْحَيَّاتُونَ لِلْحَيَّاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ ﴾ [سورة النور]، ولا تكن طيباً وصالحاً لاجل الزواج!! وانما كن

كذلك في كل احوالك، في العسر واليسر وفي المنشط والمكره طاعةً لله ولسوله.

### ■ من صفات الزوجة الصالحة للزواج :

- 1- ان تكون ذات عقيدة حسنة وتكون اقرب للسنة.
- 2- ان تكون جميلة او تملء عينك او يرضيك شكلها ولا تتسبب بإزاجة بصرك وفرجك الى الحرام.
- 3- ان تسمع وتطيع في العسر واليسر وفي المنشط والمكره، وتقدم طاعتك على طاعة أهلها، ولا تتزوج من التي عكسها (العنيدة) وان كانت اجمل نساء الدنيا وما الفائدة من الجمال وعيشك منك ومنغص بعنادها.
- 4- ان تكون طالبة حق لا صاحبة هوى وان تنصرك ظالماً او مظلوماً.
- 5- ان لا تكون مبذرة ولا بخيلة وان تكون وسط بين التبذير والبخل.
- 6- ان تكون آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر وتقية وورعة وصادقة، لا فاسقة وكذابة.
- 7- ان لا توالي ولا تصاحب الكافرات والعاصيات والتقية لا تفعل هذا وتتجنب مصاحبة الفاسقات وتتبرء منهن اي كن سواء من الأقارب او الصديقات.
- 8- ان تكون قنوعة تحمد الله وتشكره في الفقر والغنى.
- 9- تحفظ عرضك من الريبة وتحفظ مالك وترعى ابناءك وبناتك.
- 10- تتبسم لك اذا اقبلت الى البيت وتترين لك وتعطيك حقوقك.
- 11- تعينك على قيام الليل وصيام النهار وقراءة القرآن وطلب العلم وتحرضك على الجهاد والطاعات.
- 12- تكون غيرتها معقولة فالتى تبالغ بالغيرة تنكد العيش والتي لا تغار ربما لا تحبك!!!
- 13- ان لا تكون بذينة اللسان وان تكون محترمةً حيية.
- 14- أفضل ان تكون طالبة علم او ذكية فاهمة.

## ■ من أين تتزوج ؟ وكيف ؟ :

اخي الموحّد ينبغي أن تعرف أن طريق العلاقات ليس طريقاً للزواج، وما يحدث من هذه العلاقات في الانترنت فهي بنيانٌ ضعيفٌ رخو وغالباً لا تؤدي إلى الزواج - في حالة لو كانوا صادقين في ما يدعون - وربما لو انتهت القصة بالزواج الحياة تكون مليئة بالشكوك والقلق، وهذا الطريق طريق تعصي الله فيه ولا تختار طريق العلاقات لتصل إلى الزواج.

إذن كيف تتزوج ومن أين؟ اخي الموحّد لو كنت صادقاً في طلبك للزواج لبحثت عن موحدةٍ واجتهدت في البحث والبحث في أرض الواقع يكون عن طريق

1- توصية والدتك او اختك

2- توصية المعارف والأقارب

3- أن تجد بنفسك بيتاً فيه موحدة

فاذا وصيت اقاربك ومعارفك فإنك تعطي لهم صفات الفتاة التي تريدها مثلاً تكون منتقبة ومحترمة وهكذا ثم تذهب اليها لتراها وتعرف ما هي وما حقيقتها وعقيدها.

تنويه: هناك اخوات موحّدات ولكنهن لسن منتقبات وذلك بسبب الخوف او منع الاهل والله المستعان، ولا بأس ان تتزوجها ثم تجعلها ترتدي النقاب ولكن ينبغي أن تتحقق منها ومن ملابسها وان لا تكون متبرجة، فهناك اخوات لسن منتقبات ولكن ملابسهن واسعة ولا تصف اجسادهن ولسن متبرجات او متعطرات ولا من اللواتي يظهرن زينتهن.

## ■ هل هناك إمكانية لإيجاد زوجة موحدة عبر الإنترنت ؟ :

نعم هذا ممكن، ولكن لا يكون بدخولك الخاص لبنات الناس وبالتحرش و"الزحف" انما تكون بالوصية، عليك ان توصي امك او اختك ان تقوم بهذا الأمر وتحديثها أي تحدث امك او اختك وليس البنت، وانت لا تتدخل بهذا فاذا قبلت ذهبتن إلى بيتها مباشرةً، ولا يجوز لك ان تدخل الخاص للاخوات وتطلب

منها الزواج وهذه مظنة للفتنة لك وللاخت فاحذر واتقِ الله، باختصار يعني "انكم تاخذون الإذن والموافقة منها" لا علاقات ولا تبادل صور ولا كلام بين الذكر و الأنثى، ولا ترسل البنت صورتها حتى لامك من باب صيانتها. ونسبة فشل الزواج عن طريق النت تقريباً 98% ولهذا الأفضل ان تبتعد عن هذه الأمور وترتاح نفسياً ويرتاح ضميرك. وبخلاف هذه الطريقة عن الزواج في النت التي تتضمن معصية الله فهي فاشلة يقيناً او ستؤول الى الفشل لان ما كان مبنياً على الباطل سينتهي ويفنى ولا ارجو نجاحه، وقد قلت سابقاً، من الصعب أن يكون الخطأ صحيحاً فلا أظن الخطأ يتحقق به غاية، وما اظن أن يستمر الخطأ فإن كنت على خطأ أو بنيت شيئاً من خطأ أو بالخطأ فلا تتوقع نجاحه!! ولهذا خذ وصية اخاك، إياك إياك ان تتزوج عن طريق العلاقات او النت، والصادق يطرق الابواب دون الالتفاتة يميناً او شمالاً ودون فعل علاقات محرمة او اقتراح محرمات أخرى، وانا هنا لا ادعو الى العلاقات كما قد يفهم من فهمه سقيم وقلبه مريض، او ادعو الى ان تذهب وتبحث عن زوجة في النت بنفسك وتعمل العلاقات المحرمة بحجة الزواج وقلة اهل التوحيد والخ وهذا ما قلنا به البتة، وانا مسؤول عما اكتب ولست مسؤولاً عما تفهمون، ومن عمل بقولي بفهمه السقيم فإنني منه براء ولن يحاسبني الله على سوء فهمه وعلل الزواج عبر النت كثيرة وسنكتبها بإذن الله

وعليك أن تعلم لو كنت في العراق فانصح اهلك ان يختاروا لك الفتاة التي في العراق لانك غالباً لو توجهت إلى خارج منطقتك سيتم رفضك وذلك لعدة أسباب منها الجاهلية المنتشرة بين الناس، وهذا الامر ليس مختصاً بالعراق بل في كل مكان، وغالباً انت مرفوض لو توجهت خارج مدينتك او بلدك (بسبب الجهل او الجاهلية) ولهذا اجتهد ان تجد فتاةً داخل منطقتك.

### ■ عوائق وعلل الزواج عن طريق الانترنت :

هذه رسالة إلى الذين يعيشون اوهاماً، والذين يطيطرون بخيالاتهم الواسعة دون تفكر في العوائق والعلل والمآل، ينبغي أن تعلموا لا يمكن للزواج أن يتم دون رضا الطرفين ولا يمكن ان يكون دون الرضا والنظرة الشرعية!



فقل لي كيف ستتزوج دون أن ترى من تريد تتزوجها ودون ان تسمعها ودون ان تبصر باخلاقتها وتصرفاتها وكذلك يا اختي كيف تريدان ان تتزوجي دون رؤية الرجل وسماعه؟! ومعرفة اخلاقه وصفاته الواقعية بعيداً عن الإنترنت

والزواج دون الرضا قد يكون نهايته الفشل او سيستمر ولكن الحياة فيها لا طعم لها ومليئة بالمشاكل! ومن ابرز علل الزواج عن طريق الانترنت هو ما يلي

1- الثقة والأمنيات : كيف ستثق بمجهولة ولا تعرفها؟ وكيف ستعرف انها موحدة حقاً وليست مخابراتية، وانت يا اختي كيف ستثقين بمجهول ودون أن تعرفيه؟ وكيف ستعرفين انه موحد وليس مخابراتياً، الامر لا يكون باظهار الفضائل والصفات الحميدة في المواقع بل لا بد من المعرفة الواقعية بتلك الفضائل والصفات وربما قد تكون تلك الفضائل والصفات موجودة في المواقع فحسب ومعدومة في الواقع.

2- الرضا بالخلق: واقصد هنا الشكل فربما لن تعجبك الفتاة اذا رأيته!! وربما لن يعجبك الرجل اذا رأيته.

3- اسلوب المعاملة : كيف ستعرفون بأسلوب معاملة المقابل دون معرفته؟! فمعروف ان اسلوب المعاملات تختلف من شخص لآخر، فترى هذا عنيد وهذه عنيدة وذلك غضوب ويغضب من أبسط الأمور وتلك غضوبة وغير ذلك.

وهذه ابرز العلل المهمة وابرز الأمور التي لا يمكن معرفتها عن طريق النت!! واذا حدثت علاقة محرمة واكتشف منها صفة لا تعجبه تهرب منها وهي كذلك فينكسر قلبه او ينكسر قلبها!! ونحن قولنا بالزواج عن طريق النت لا نقصد بالعلاقات المحرمة إنما ان ترسل محارمك لتتكلم معها، او ترسل لها اختا بوساطة من محارمك، وتطلب الزواج منها هكذا، دون اي علاقة محرمة او محادثة!! وبعد محادثة محارمك معها تذهب إلى بيتها، فتراها (النظرة الشرعية) فإذا كانت ترضيك دينها واخلاقتها وجمالها فتزوجها وهذا الأمر وعلى هذا النحو شبه مستحيل، وهذا هو حقيقة قولنا بالزواج عن طريق الانترنت وهو

شبه مستحيل بالنسبة لأنصار الدولة الإسلامية، لأسباب كثيرة منها الثقة والأمنيات والامر يتضمن فقط المعرفة عن طريقة النت كما بينا ودون اي كلام او محادثة بين الرجل والمرأة وترجمة الأفعال تكون بطرق الابواب بأسرع ما يمكن.

## ■ مِمَّنْ تَتَزَوَّجِينَ ؟

يا أختاه ينبغي أن تتزوجي من موحدٍ صفات الصلاح ظاهرة عليه، يكون موحداً (كافراً بالطواغيت) ولا يصح أن تتزوجي بغير موحد ولا تتزوجي من أنصار الطواغيت مثلاً (المداخلة، المرجئة، الجهمية، الاخونج، واي مناصر آخر للطواغيت) الزواج من هؤلاء باطل اصلاً ولا يصح البتة إلا أن يتوبوا ويدخلوا الإسلام من جديد، وقد قال الله عز وجل ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾ [سورة الممتحنة]، وقال الله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ۚ وَلَآئِمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۚ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۚ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة]، واهل التوحيد درجات فلا تتزوجي فاسقاً ولا من لا يريد الجهاد او لا يتطلع للجهاد ولا تتزوجي من الفرار المنتكسين ويصح الزواج من هؤلاء ولكن تزوجي من الذي هو افضل وَمَنْ تَابَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فَتَزَوَّجِي مِنْهُ، ولا تقبلي بأي ملتح يأتي اليك!! وتحققي منه في النظرة الشرعية واسأليه اسئلة تعرفين من خلالها عقيدته مثلاً

ما هي احكام الديار وإلى كم دارٍ تقسم؟ هل الدار التي نحن فيها دار كفر ام دار إسلام؟ ما حكم الانتخابات؟ ما حكم المنتخب؟ وهذه الأسئلة لن يجدها أي موحد ومن جهل هذه الأسئلة فلا تتزوجي منه. وهناك اسئلة أخرى تستطيعين ان تتحقي بها من عقيدته، فاسأليه على نحو هذه الأسئلة لكي تتتحقي من عقيدته وإلا ماذا ستفعلين لو اكتشفتي بعد الزواج انه مناصر للطواغيت!!؟؟

قد يقول قائل هذا من منهج الخوارج (اي اختبار عقيدته) وغير ذلك فلا تستمعوا له نحن في ديار الكفر ولسنا في ديار الإسلام وكثير من الناس ظاهريهم انهم يصلون ويصومون ولكن كيف عقيدتهم؟ حينما نتحدث معهم نرى أن

عقيدتهم مثل عقيدة الجهمية والمرجئة ويناصرون الطواغيت ويسمونهم ولاية أمر لعنهم الله، وهل يعقل يا اختي ان تتزوجي من مجهول العقيدة؟ وماذا ستفعلين لو اكتشفت بعد الزواج والدخول انه مرتد بعد؟ هذا حدث معي كان لي صديقاً وهو يدعي انه سلفي ولكن اكتشفت انه على منهج الجهمي الألباني فتركته وهذا الشخص يصلي ويصوم وملتح ولا يسبل ازاره ومن ويره قد يقول هذا مسلم ومن الصالحين ولكنه على منهج الجهمية والله المستعان

ويا ايتها الموحدة كما ترغبين بزواج صالح ووفي فكوني صالحة ووفية، ولا تغتري بالجمال، والأموال، فأهم شيء هو الدين والأخلاق وحسن العشرة، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم؛ فقالت: أما إنني فيك لراغبة، وما مثلك يرده، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة؛ فإن تسلم، فذلك مهري، لا أسألك غيره؛ فأسلم أبو طلحة، فتزوجها. **حلية الأولياء** (2/ 59)، قلتُ انظروا كيف ام سليم رفضت ابا طلحة لانه كان كافراً وقبلت به حينما اسلم.

عن أم الدرداء، أنها قالت: اللهم، إن أبا الدرداء خطبني، فتزوجني في الدنيا، اللهم، فأنا أخطبه إليك، وأسألك أن تزوجني في الجنة؛ فقال لها أبو الدرداء: فإن أردت ذلك، فكنت أنا الأول، فلا تتزوجي بعدي؛ قال: فمات أبو الدرداء، وكان لها جمال وحسن، فخطبها معاوية، فقالت: لا والله، لا أتزوج زوجاً في الدنيا، حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة. **حلية الأولياء** (1/ 224 - 225)، فانظروا إلى محبة ام الدرداء لابي الدرداء وصدقها ووفائها، ولكن الأفضل للمرأة في هذا الزمان ان تتزوج بعد وفاة زوجها، واخيراً في هذا الباب اذا كنتِ تريدين الزواج من طيب صالح كوني طيبة صالحة، قال الله تعالى ﴿الْحَيَّاتُ لِلْحَيِّينَ وَالْحَيُّونَ لِلْحَيَّاتِ وَالْطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [سورة النور]، ولا تكوني طيبةً وصالحةً لاجل الزواج!! وانما كوني كذلك في كل احوالك، في العسر واليسر وفي المنشط والمكره طاعةً لله ولرسوله.

## ■ من صفات الزوج الصالح للزواج :

- 1- ان يكون ذات عقيدة حسنة ويكون اقرب للسنة.
- 2- ان يكون طالب حق لا صاحب هوى.
- 3- ان لا يكون مبذراً ولا بخيلاً وان يكون وسطاً بين التبذير والبخل.
- 4- ان يكون آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وتقياً وورعاً وصادقاً، لا كذاباً منافقاً ولا فاسقاً ولا يكون مداهناً مجاملاً متملقاً يقول ما قالت المصلحة ويسكت ما سكتت المصلحة.
- 5- ان لا يوالي ولا يصاحب الكفار والعصاة والتقي لا يفعل هذا ويتجنب مصاحبة الفاسقين ويتبرأ منهم أي كانوا سواء من الأقارب او الأصدقاء.
- 6- يحفظ عرضك ويكون ذو غيرة ويحسن رعايتك ورعاية ابنائك وبناتك.
- 7- يتبسم لك ولا يكثر العبس ويتزين لك ويعطيك حقوقك.
- 8- يعينك على قيام الليل وصيام النهار وقراءة القرآن وطلب العلم.
- 9- ان لا يكون بذيء اللسان وان يكون محترماً وذو مروءة وعدالة.
- 10- ان لا يكون مستمراً للعودة وان يكون همه الجهاد ونصرة المجاهدين والمسلمين.

## ■ الارغام على الزواج :

يا اختاه بالنسبة للأهل فهناك من يرغب ابنته على الزواج من المرتدين، ولكن لا تقبلي ولا تستسلمي هكذا بسرعة افعلي ما بوسعك لرفض الزواج من هكذا أشخاص هدي الأهل بالانتحار - مجرد تهديد - وارفضي وأيضا هدي الأهل بالهروب يوم العرس وهكذا حتى يخضعوا لك، ونفس الامر اذل رفض الأهل زواجك من اهل التوحيد، فتستطيعن ان ترفضي قرارهم وان تفعلي ما بوسعك ليقبلوا بزواجك من موحد.

## ■ زواج الارملة :

نتكلم في هذه الموضوع بشكل يسير، حيث ان بعض اخواتنا الارامل لا يرغبن بالزواج لاسباب منه العيب وادعاء الوفاء للزوج الأول ونورد لكم بعض المقتطفات من مقالة "زواج الأرملة سنة ممتثلة" التي نشرت في مجلة النبأ

العدد 54 حيث قال الكاتب " ...فأيما امرأة يتوفى عنها زوجها وتتزوج ثم توفى وتتزوج ثم توفى وتتزوج، وهكذا إلى ما شاء الله، ولو مائة مرة، فيأتي من يلومها وينهاها دون مسوغ شرعي، بل من باب أن هذا «عيب»، فيقدم بذلك «ثقافة العيب» المستفحلة بين الناس - إلا من عصم ربنا. على الحلال الذي أحله الله، أو الحرام الذي حرمه الله، فمثل هذا اللائم يخشى عليه". وقال: "نعم تزوجت أم كلثوم أربعة رجال وهي من هي؛ حفيدة النبي -صلى الله عليه وسلم وابنة علي وفاطمة -رضي الله عنهما- فلم تغمز فيها عين، ولم يلمز بها بلسان، ولم تسمع قولاً بائساً أن ويحك، كيف نسيت زوجك الأول وما كان بينكما من العشرة والود؟ كما وللمؤمنات أسوة حسنة في الصحابية أسماء بنت عميس صاحبة الهجرتين -رضي الله عنها وعن أزواجها جاء في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: «هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له بأرض الحبشة عبد الله، وعوناً، ومحمداً ابناً جعفر بن أبي طالب، ثم قتل عنها جعفر، فخلف عليها أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، فولدت له محمد بن أبي بكر الصديق عام حجة الوداع بالشجرة، ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب»".

وقد تقول قائلة إني لا أتزوج حتى أكون في الآخرة لزوجي الأول ولا بأس بذلك، ولكن على مثل هذه الأخت أن تعلم أن مسألة أن من أزواجها تكون المرأة في الجنة مسألة خلافية، فهناك من قال بأنها تكون لآخرهم، وهناك من قال بأنها تكون لأحسنهم خلقاً كان معها، وهناك من قال بأنها تكون لمن ابتكرها، وهناك من قال بأنها تُخير، وهناك من قال غير ذلك من الأقوال. فلتنظر المسلمة - أرشدها الله - إلى هذا الخلاف ثم لتنظر هل لديها نص من كتاب الله أو حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن زوجها الأول في الجنة، أم هو الظن الحسن والرجاء؟! ولتنظر في حالها اليوم، شابة في ريعان شبابها ولها يتيم أو اثنان أو ثلاثة أو أكثر والأرض أرض جهاد وكر وفر، وهي ترد الخطاب من أهل التقوى، والله تعالى أعلم أيطول العمر أم يقصر؟



والمرأة دائما بحاجة إلى زوج يرعاها ويقوم على شؤونها، ومن تقول غير ذلك فهي تخالف فطرتها التي فطرها الله تعالى عليها، ولا أحد ممن حولها يعوضها في زوجها، لا أباه ولا أخاها ولا أقرب أقاربها! ثم إن على الأرامل باب فتنة وجب على من تخشى الله في نفسها وفيمن حولها أن تسعى الإيصاده، فمن ترد الأزواج وتطلب حاجياتها وحاجيات بنيتها من أزواج صديقاتها أو أحمائها من أعمام أطفالها، حري بها أن تتقي مزالق الشيطان، وتتأى بنفسها عن الشبهات، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه ولعرضه، وليس أحرص من شيطان على عزباء جربت الأزواج.

أما من تتحجج من الأرامل بوعده قطعته لزوجها بالألا تتزوج بعده، فلتعلم أن أئمة السلف قد كرهوا ذلك، وذهب بعضهم إلى بطلانه؛ فقد جاءت إلى الشعبي امرأة فقالت: إني حلفت لزوجي أن لا أتزوج بعده بأيمن غليظة، فما ترى؟ قال: أرى أن نبداً بحلال الله - عز وجل - قبل حرامكم» [رواه سعيد بن منصور في سننه]، والمرأة أدرى بحالها وأحوالها من زوج قد ارتقى إلى ربه وأفضى، والكلام في حكم حل زواج المرأة بعد وفاة أو استشهاد زوجها الأول شبيه إلى حد بعيد بالكلام في حكم إباحة زواج الرجل بأكثر من امرأة في حياتهن، فعلام تحمر أنوف وتشخص أبصار وكله شرع الله؟! وختاما اعلمي أختي أرملة الشهيد - كما نحسبه والله حسيبه - أن الجنة، ذاك المقام العالي الغالي، حيث لا وصب ولا نصب، ولا حزن ولا كدر، والمؤمن فيها راض بما آتاه ربه سواء كان مع أحبائه من أهل الدنيا أم لم يكن، وإن هذا الزوج الذي تحبسين نفسك عن الزواج مع حاجتك لذلك راجية أن يكون زوجك في الآخرة، لو احتجت يوم الحساب حسنة واحدة كي تدخل الجنة، وجئته راجية تلك الحسنة من حسناته لما أعطاك يومها يقول نفسي نفسي حتى الأنبياء والرسل إلا نبينا، عليه الصلاة والسلام. ثم لا تدرين قطعا، هل قبلت شهادته أم لا، فإن ما في قلبه من النيات لا يطلع عليها إلا علام الغيوب، ولا شك أن ما ترجينه من رضوان الله ولقائه وقربه وكلامه ورؤيته أعظم من كل ما سواه من نعيم الآخرة، جاء في الأثر: (أن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ، وظنوا أن لا نعيم أفضل

منه، تجلى لهم الرب، فنظروا إلى وجه الرحمن، فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن) [رواه الدارمي في رده على المريسي]، فهلا فكرت في الزوج الذي قد يعينك على نيل هذا النعيم العظيم بإبعادك عما حرمه رب العالمين ؟!

### ■ هل يجوز ان تعرض الموحدة نفسها على موحد للزواج ؟ :

نعم يجوز وعن ثَابِتِ البُنَانِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ، وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ، قَالَ أَنَسُ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَاكَ بِي حَاجَةٌ ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا، وَاسْوَأَتَاهُ، وَاسْوَأَتَاهُ. قَالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ، رَغِبْتُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا. **رواه البخاري**، وقد بَوَّبَ عليه الإمام البخاري بقوله : باب " عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح "

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ. فَقَامَتْ قِيَامًا طَوِيلًا، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَوَّجْنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا إِيَّاهُ ؟ ". فَقَالَ : مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ أُعْطِيَتْهَا إِزَارُكَ جَلَسَتْ لَا إِزَارَ لَكَ، فَالْتَمَسْ شَيْئًا ". فَقَالَ : مَا أَجِدُ شَيْئًا. فَقَالَ : " اَلْتَمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ". فَالْتَمَسَ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ ". قَالَ : نَعَمْ، سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورٍ يُسَمِّيَهَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ".

قال ابن حجر العسقلاني : قال ابن المنير في "الحاشية" : من لطائف البخاري أنه لما علم الخصوصية في قصة الواهة استنبط من الحديث ما لا خصوصية فيه وهو جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة في صلاحه، فيجوز لها ذلك، وإذا رغب فيها تزوجها بشرطه

وفي الحديثين - أي : حديث سهل وحديث أنس وكلاهما في التي عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم - : جواز عرض المرأة نفسها على الرجل ، وتعريفه رغبتها فيه ، أن لا غضاضة عليها في ذلك ، وأن الذي تعرض المرأة نفسها عليه بالاختيار - له أن يقبل أو يرفض - ، لكن لا ينبغي أن يصرح لها بالرد بل يكتفي السكوت . " **فتح الباري** " ( 9 / 175 ) .

وقال العيني: قول أنس لابنته " هي خير منك " دليل على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ، وتعريفه رغبتها فيه لصلاحه وفضله ، أو لعلمه وشرفه ، أو لخصلة من خصال الدين ، وأنه لا عار عليها في ذلك ، بل يدل على فضلها ، وبنت أنس - رضي الله عنه - نظرت إلى ظاهر الصورة ، ولم تدرك هذا المعنى حتى قال أنس " هي خير منك " ، وأما التي تعرض نفسها على الرجل لأجل غرض من الأغراض الدنيوية فأقبح ما يكون من الأمر وأفضحه . " **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** " ( 20 / 113 ) .

فاذا عرفت الموحدة شخصاً صالحاً معرفةً تامة وليس مجرد معرفة سطحية فلا بأس ان تعرض نفسها عليه وذلك عن طريق اخبار وليها بهذا الامر فيعرضها على الموحّد، او عن طريق احدى اخواتها او امها او صديقاتها حيث تقوم احدهن بالتحدث مع والدّة او قريبة ذلك الموحّد ليتمّ اخباره عنها. وليس عن طريق تحدثها مع الشاب مباشرة. بالنسبة لعرض الاخوات او البنات للزواج من الصالحين فهو واردٌ عن الصحابة والصالحين والسلف، وقد عرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة على أبي بكر وعثمان

بالنسبة لعرض المرأة لنفسها في النت فهذا يجوز وعن طريق الاخوات فقط كما قلنا في السطور السابقة بشرط ان يكون العرض لشخص صالح معروف معرفة تامة. واما ان تذهب وتحدث الاخوة بهذا الشأن فهذا لا يجوز لان غالب الظن انه سيؤدي الى الحرام. وينبغي أن تحذر المرأة ولا تعرض نفسها على اي شخص كان، ولا تعطي موقعها لمن هب ودب !!، وقد وضحت لكم كيف يكون العرض، وشتان شتان بين العلاقات المحرمة وعرض المرأة نفسها للزواج عن طريق الاخوات، وانا هنا لا ادعو الى العلاقات كما قد يفهم من

فهمه سقيم وقلبه مريض، او ادعو ان تذهب الموحدة وتعرض نفسها لمن هب ودب من مجهولي الحال والذين قد يكونوا منافقين او ممن يظهرون الصلاح ويبطنون الفسق ولقد رأينا أمثال هذه النماذج فالحذر الحذر، وانا مسؤول عما اكتب ولست مسؤولاً عما تفهمون، ومن عمل بقولي بفهمه السقيم فإني منه براء ولن يحاسبني الله على سوء فهمه.

### ■ كيف يكون الزواج صحيحاً (شرعياً) :

اولاً ينبغي ان تعلموا ان على الصحيح من اقوال العلماء انه لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل، وهذا قول جمهور اهل العلم.

عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ " . **رواه احمد واصحاب السنن**

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ " . **رواه احمد واصحاب السنن**

قال البخاري: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ فَدَخَلَ فِيهِ النَّبِيُّ، وَكَذَلِكَ الْبِكْرُ، وَقَالَ: ﴿ وَلَا تُنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ وَقَالَ: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾

قال ابن قدامة المقدسي: وولي المرأة: أبوها ثم أبوه ثم ابنها (إن وجد) ثم أخوها الشقيق ثم أخوها من الأب ثم ابن الأخ الشقيق، ثم ابن الأخ من الأب، ثم العم ثم ابنه ثم الحاكم المسلم. **المغني** (355/9) .

وقال ابن قدامة المقدسي : " أما الكافر فلا ولاية له على مسلمة بحال، بإجماع أهل العلم، منهم مالك والشافعي وأبو عبيد وأصحاب الرأي. وقال ابن المنذر : أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم " انتهى من "**المغني**" (9/377).

وعليه فإن تزويج الولي المرتد لا يصح فمن كانت والدها مرتدًا وزوجها - وإن زوجها من موحد- فإن الزواج لا يصح لأن لا ولاية للكافر على المسلمة

### ■ كيف يكون الزواج والولي مرتد ؟

ان كان أبو المرأة مرتدًا او كافرًا أصلياً فسيزوجها أبو أبوها ويكون هو الولي وان كان مرتدًا، يزوجه ابنها (إن وجد في حالة كونها ارملة او مطلقة) ويكون هو الولي وان كان مرتدًا، يزوجه أخوها الشقيق ويكون هو الولي وان كان مرتدًا، يزوجه من الأب ويكون هو الولي وان كان مرتدًا، يزوجه ابن الأخ الشقيق ويكون هو الولي وان كان مرتدًا، يزوجه ابن الأخ من الأب ويكون هو الولي وان كان مرتدًا، يزوجه العم ويكون هو الولي وان كان مرتدًا، يزوجه ابن العم وان كان مرتدًا وكل من سبقه مرتد، يزوجه الحاكم المسلم او القاضي الشرعي وهكذا تنتقل الولاية والامر واسع ان شاء الله

### ماذا نفعل لو لم يكن هناك حاكم مسلم ولا قاضي شرعي؟

ها هنا تقوم الموحدة بتوكيل موحد يقوم مقام وليها فيزوجها وبحضور شاهدي عدل. قال ابن قدامة المقدسي فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ لِلْمَرْأَةِ وَلِيٌّ وَلَا دُو سُلْطَانٍ، فَعَنْ أَحْمَدَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُرَوِّجُهَا رَجُلٌ عَدْلٌ بِإِذْنِهَا. [المغني]

قال القرطبي رحمه الله : " وَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ بِمَوْضِعٍ لَا سُلْطَانُ فِيهِ، وَلَا وَلِيٌّ لَهَا، فَإِنَّهَا تُصَيَّرُ أَمْرَهَا إِلَى مَنْ يُوثَقُ بِهِ مِنْ جِيرَانِهَا، فَيُرَوِّجُهَا وَيَكُونُ هُوَ وَلِيِّهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ، لِأَنَّ النَّاسَ لَا بَدَ لَهُمْ مِنَ التَّرْجِيحِ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُونَ فِيهِ بِأَحْسَنِ مَا يُمْكِنُ. " [الجامع لأحكام القرآن. (3/76)]

وقال النووي رحمه الله : " رَوَى يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا كَانَ فِي الرُّفْقَةِ امْرَأَةٌ لَا وَلِيَّ لَهَا، فَوَلَّيْتُ أَمْرَهَا رَجُلًا حَتَّى يُرَوِّجَهَا، جَازٌ. " [روضة الطالبين (7/50)]



قال ابن حزم: " وصح عن ابن سيرين في امرأة لا ولي لها ، فولت رجلاً أمرها ، فزوجها ، قال ابن سيرين: لا بأس بذلك ، المؤمنون بعضهم أولياء بعض." [المحلى (30/11)]

### ■ الإشهاد في النكاح :

اختلف الفقهاء في كون الإشهاد على النكاح: ركنًا أو شرطًا أو واجبًا، ولهم في ذلك تفصيل: فقال جمهور الفقهاء - الحنفية والشافعية والحنابلة في المذهب -: لا يصح النكاح إلا بحضور شاهدين لخبر عائشة رضي الله تعالى عنها " لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل، وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل" <sup>1</sup>، والمعنى في اعتبارهما الإختياط للأبضاع، ولأنه عقد يتعلق به حق غير المتعاقدين، وهو الولد، فاشتريت الشهادة فيه لئلا يجحد أبوه فيضيع نسبه، ولأن الحاجة ماسة إلى دفع تهمة الزنا عن الروجة بعد النكاح والدخول، ولا تندفع إلا بالشهود لظهور النكاح واشتهاره بقول الشهود.

غير أن الحنفية والحنابلة يرونه شرطًا، ويرى الشافعية أنه ركن <sup>2</sup> وفي رواية عن أحمد أن الشهادة ليست من شروط النكاح، وذكرها أبو بكر في الممنوع وجماعة.

وقيد المجد وجماعة من الأصحاب بما إذا لم يكتموه فمع الكتم تشتط الشهادة رواية واحدة، وذكره بعضهم إجماعًا <sup>3</sup> وقال المالكية: الإشهاد على النكاح واجب، ولكنه ليس ركنًا من أركان عقد النكاح لأن ماهية العقد لا تتوقف عليه، وهو كذلك ليس شرطًا في صحة عقد النكاح، بل هو واجب مستقل، مخافة أن كل اثنين - رجل وامرأة - اجتمعوا في خلوة على فساد يدعيان سبق عقد بلا إشهاد فيؤدي إلى رفع حد الزنا.

وأصل الإشهاد على النكاح عند المالكية واجب، وكونه عند العقد زيادة على الواجب، فإن حصل الإشهاد عند العقد فقد حصل الواجب والمندوب، وإن فقد عند العقد ووجد عند الدخول فقد حصل الواجب وفات المندوب، وإن لم يحصل عند العقد كان واجبًا عند البناء، وإن لم يوجد شهود أصلاً وحصل الدخول بلا

إِشْهَادٍ عَلَى النِّكَاحِ فُسِّخَ الْعَقْدُ بِطَلْقَةٍ بَائِنَةٍ، وَإِنَّمَا كَانَ الْفُسْخُ بِطَلْقَةٍ لِّصَحَّةِ الْعَقْدِ بِدُونِ الْإِشْهَادِ عَلَيْهِ، وَكَانَ بِبَائِنَةٍ لِأَنَّهُ فُسِّخَ جَبْرِيٍّ مِنَ الْحَاكِمِ<sup>4</sup>.  
(الموسوعة الفقهية)

ونحن هنا لسنا لنحكم ما هو الاصح او ما هو الراجح، وانما نحن هنا نبين لكم ماذا ستفعلون في حالة عدم معرفتكم لاهل التوحيد في ديار الكفر او في حالة معرفتكم لاهل التوحيد ولكن عدالتهم لا تسمح بإشهادهم، وسواء قيل انه شرط او ركن او واجب فما عليكم إلا ان تفعلوا ما تستطيعون فعله، ونقول لكم: قال الله عز وجل ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة]، وقال ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [سورة التغابن]، قال ابن كثير في تفسير ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ أي : جهدكم وطاقتكم، وقد قال بعض المفسرين - كما رواه مالك، عن زيد بن أسلم - إن هذه الآية العظيمة ناسخة للتي في " آل عمران " وهي قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران]، وقال بالنسخ أبي العالية، وزيد بن أسلم، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي، ومقاتل بن حيان، و سعيد بن جبير وعن ابن عباس انها لم تنسخ وقال الطبري انه لا توجد دلالة على نسخها (تفسير ابن كثير بتصرف يسير)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ" **رواه البخاري**، ومن المعلوم ان امر القيام بالواجبات الشرعية قائم على الاستطاعة فمن لم يستطع ان يصلي قائماً سقط عنه ركن القيام في الصلاة ولم يستطع الركوع سقط عنه ركن الركوع، ومن لم يجد ماءً للوضوء او إزالة النجاسة من على جسده او ملابسه تيمم وصلى على حاله، وهكذا هو الامر ونحن هنا لا نقول بسقوط الإشهاد على النكاح ولكن نقول لكم أشهدوا على نكاحكم بما تستطيعون والامر الواسع وسنبين لكم لكم مراتب الإشهاد وكيفية وحسب الافضلية للخروج من الخلاف واثقاء الشبهات بإذن الله

(1) حديث: " لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ". أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان 9 / 386)، والبيهقي في السنن الكبرى (7 / 124) .

(2) بدائع الصنائع 2 / 253، ومغني المحتاج 3 / 144، ومطالب أولي النهى 5 / 81.

(3) الإنصاف 8 / 102، والمغني 6 / 451.

(4) الشرح الصغير والصاوي 2 / 339، والشرح الكبير والدسوقي 2 / 216، 22.

## ■ مراتب الإشهاد في النكاح :

1- إشهاد شاهدين عدلين (موحدين) في ارض الواقع: وهذا مما لا خلاف صحته وهو صحيح وهو في المرتبة الأولى في الإشهاد وبهذا قال جمهور اهل العلم واذا لم تجد شاهدين موحدين تنتقل للمرتبة الثانية

2- إشهاد شاهد موحد مع امرأتين موحدين (عدلتين): قال الترمذي " والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن بعدهم من التابعين وغيرهم، قالوا: لا نكاح إلا بشهود لم يختلفوا في ذلك من مضى منهم إلا قوم من المتأخرين من أهل العلم، وإنما اختلف أهل العلم في هذا إذا شهدوا واحدا بعد واحد، فقال أكثر أهل العلم من الكوفة وغيرهم لا يجوز النكاح حتى يشهد الشاهدان معا عند عقدة النكاح، وقد روى بعض أهل المدينة إذا شهد واحد بعد واحد فإنه جائز إذا أعلنوا ذلك وهو قول مالك بن أنس وغيره، وقال بعض أهل العلم يجوز شهادة رجل وامرأتين في النكاح وهو قول أحمد وإسحاق" (سنن الترمذي)

قال ابن القيم "وَمِنْ طُرُقِ الْحُكْمِ؛ الْحُكْمُ بِالرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَالْمَرَأَتَيْنِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [سورة البقرة]، فَإِنْ قِيلَ: فَظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّاهِدَ وَالْمَرَأَتَيْنِ بَدَلٌ عَنِ الشَّاهِدَيْنِ، وَأَنَّهُ لَا يُقْضَى بِهِمَا إِلَّا عِنْدَ عَدَمِ الشَّاهِدَيْنِ. قِيلَ: الْقُرْآنُ لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لِأَصْحَابِ الْحُقُوقِ بِمَا يَحْفَظُونَ بِهِ حُقُوقَهُمْ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ أَرْشَدَهُمْ إِلَى أَقْوَى الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَقْوَاهَا انْتَقَلُوا إِلَى مَا دُونَهَا، فَإِنَّ شَهَادَةَ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَقْوَى مِنْ شَهَادَةِ الْمَرَأَتَيْنِ، لِأَنَّ النِّسَاءَ يَتَعَذَّرُ غَالِبًا حُضُورُهُنَّ مَجَالِسَ الْحُكَامِ وَحِفْظُهُنَّ وَضَبْطُهُنَّ دُونَ حِفْظِ الرِّجَالِ وَضَبْطِهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ: أُحْكُمُوا بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ، وَقَدْ جَعَلَ سُبْحَانَهُ الْمَرْأَةَ عَلَى النِّصْفِ مِنَ الرَّجُلِ فِي عِدَّةِ أَحْكَامٍ: أَحَدُهَا: هَذَا" وقال إذا تَقَرَّرَ هَذَا، فَإِنَّهُ تُقْبَلُ شَهَادَةُ الرَّجُلِ وَالْمَرَأَتَيْنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تُقْبَلُ فِيهِ شَهَادَةُ الرَّجُلِ وَيَمِينُ

الطَّالِبِ. وَقَالَ عَطَاءٌ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: تُقْبَلُ شَهَادَةُ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ فِي  
الْحُدُودِ وَالْقِصَاصِ، وَيُقْضَى بِهَا عِنْدَنَا فِي النِّكَاحِ وَالْعَتَاقِ، عَلَى إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ  
وَرُويَ ذَلِكَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَإِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَالشَّعْبِيِّ وَالثَّوْرِيِّ، وَأَصْحَابِ  
الرَّأْيِ، وَكَذَلِكَ فِي الْجَنَائِزِ الْمُوجِبَةِ لِلْمَالِ عَلَى إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ". (الطرق  
الحكمية) وإن لم تجد شاهداً مع شاهديتين تنتقل الى المرتبة الثالثة

3- إشهاد شاهدين عدلين موحدين عن طريق الهاتف: وقد يقول قائل كيف  
نُشْهِدُ على نكاحنا عن طريق الهاتف؟ وهل يصح هذا؟ الجواب يجب أن تعلم  
أن الإشهاد يكون على صيغة الإيجاب والقبول، وإن تصوير واقعة الإيجاب  
والقبول صوتاً وصورة وإشهادها لشاهدين عدلين موحدين من الثقات أو  
الاقارب يقوم مقام إشهادهما على أرض الواقع، والواجب يتحقق بهما ولكن  
مع هذا نقول أشهدوا معهما من تعرفون من أهل التوحيد في أرض الواقع،  
وكتفصيل للمسألة وتبسيطها، تعرف وموحداً واحداً على أرض الواقع أو تعرف  
موحداً وموحدة، فتأتي به أو بهما وتجلس مع الولي وتتلفظون بصيغة الإيجاب  
والقبول مع التصوير ثم ترسل المقطع لموحدين لكي يشهدا على النكاح وبهذا  
تكون قد أشهدت شاهداً وشاهدة على أرض الواقع وشاهدين على المواقع،  
ولو اكتفيت بالشاهدين على المواقع لكان النكاح صحيحاً إن شاء الله، ونحن  
نقول لكم كلما كثر الشهود كلما كان أفضل. وسنفصل أكثر لأن هناك أشخاص  
دوماً يأخذون أقوالنا على غير محلها، وإن تجد هذه المرتبة تنتقل الى المرتبة  
الرابعة

4- إشهاد 4 نسوة موحديات صاحبات عدالة: قال ابن القيم " وَصَحَّ عَنْ إِيَّاسِ  
بْنِ مُعَاوِيَةَ قَبُولُ امْرَأَتَيْنِ فِي الطَّلَاقِ. وَصَحَّ عَنْ شُرَيْحٍ: أَنَّهُ أَجَازَ شَهَادَةَ أَرْبَعِ  
نِسْوَةٍ عَلَى رَجُلٍ فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ  
الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ: أَنَّ سَكْرَانًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَرَفَعَ  
إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَجَازَ شَهَادَةَ النِّسْوَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا خِرَاشُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ عُمَانَ ثَمَلَ مِنَ الشَّرَابِ، فَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَشَهِدَ عَلَيْهِ نِسْوَةً، فَكَتَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَجَارَ شَهَادَةَ النِّسْوَةِ، وَأَثْبَتَ عَلَيْهِ الطَّلَاقَ. وَذَكَرَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَنَّ امْرَأَةً وَطِئَتْ صَبِيًّا، فَشَهِدَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ. فَأَجَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَهَادَتَهُنَّ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي طَلْقٍ، عَنْ أُخْتِهِ هِنْدِ بِنْتِ طَلْقٍ، قَالَتْ: " كُنْتُ فِي نِسْوَةٍ وَصَبِيٍّ مُسَجًى بِثُوبٍ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ فَمَرَّتْ، فَوَطِئْتُ الصَّبِيَّ بِرِجْلِهَا، فَوَقَعْتُ عَلَى الصَّبِيِّ فَقَتَلْتُهُ وَاللَّهِ، فَشَهِدَ عِنْدَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَشْرُ نِسْوَةٍ - أَنَا عَاشِرَتُهُنَّ - فَقَضَى عَلَيْهَا بِالْدِّيَةِ، وَأَعَانَهَا بِالْفَيْنِ ".

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: لَوْ شَهِدَ عِنْدِي ثَمَانِ نِسْوَةٍ عَلَى امْرَأَةٍ بِالرُّنَا لَرَجَمْتُهَا.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُليَّةَ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ رَجُلًا ادَّعَى مَتَاعَ الْبَيْتِ، فَجَاءَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَشَهِدْنَ، فَقُلْنَ: دَفَعْتُ إِلَيْهِ الصَّدَاقَ، فَجَهَرَهَا بِهِ، فَقَضَى شُرَيْخٌ عَلَيْهِ بِالْمَتَاعِ "، وَهَذَا فِي غَايَةِ الصَّحَّةِ. " (الطرق الحكمية)

نفصل ونشرح لكم هذه المسائل، نضرب لكم الامثال لكي تتوضح الصورة اكثر انا الان وجدت فتاة موحدة ووليها موحدا وأريد اتزوجها، فهنا **أولاً**: اذهب وابحث عن شاهدين عدلين موحدين فإن وجدتهما ساجعهما يشهدان صيغة الايجاب والقبول، وهنا النكاح صحيح وتام، واذا لم اجد موحدين فسانتقل الى **ثانياً**: وهو انني وجدت موحداً واحداً وموحدتين فساجعهما يشهدون نكاحي، واذا لم اجد هذه المرتبة فسانتقل الى **ثالثاً**: وهو انني اعرف "موحداً واحداً" فقط على ارض الواقع او اعرف "موحدتين فقط" هنا ماذا افعل؟ هناك نقص في نصاب الإشهاد؟ الجواب ايّ يكن سأتي بـ"الموحد الواحد" او "الموحدتين" واجعله يشهد النكاح او اجعلهما تشهدان النكاح مع تصوير واقعة الايجاب



والقبول ثم ارسل التصوير لموحيدين من الثقات او الأقارب على الانترنت ليشهدا النكاح، واذا ما وجدت هذه المرتبة فسأنتقل الى **رابعاً**: وهو انني اعرف 4 موحدات فسأشهدهن على النكاح وهكذا يكون الاشهاد على النكاح. وهذا كله يدخل في قول الله عز وجل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [سورة التغابن] وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ" **رواه البخاري**

### ■ على أي شيء يكون الإشهاد؟ :

الإشهاد يكون على الايجاب والقبول، يعني سماع لفظ الولي بالإيجاب، ولفظ الزوج بالقبول، يعني يشهد الشاهد على - زوجتك بنتي/اختي/موكلتي/ وقول الزوج قبلت -

### ■ العدالة في الشهادة :

بيننا لكم صفة الإشهاد في النكاح وقلنا لكم بوجوب كون الشهاء من اهل العدالة وسنبين لكم ما هي العدالة وماذا تفعلون لو وجدتم خلاً في عدالة الشاهد.

قال ابن قدامة المقدسي: "أن النكاح لا ينعقد إلا بشاهدين. هذا المشهور عن أحمد . وروي ذلك عن عمر، وعلي، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وجابر بن زيد، والحسن، والنخعي، وقتادة، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأصحاب الرأي".

وقال: "أنه لا ينعقد إلا بشهادة مسلمين، سواء كان الزوجان مسلمين، أو الزوج وحده. نص عليه أحمد . وهو قول الشافعي"

وقال: "فأما الفاسقان، ففي انعقاد النكاح بشهادتهما روايتان إحداهما، لا ينعقد. وهو مذهب الشافعي للخبر. ولأن النكاح لا يثبت بشهادتهما، فلم ينعقد بحضورهما، كالمجنونين. والثانية، ينعقد بشهادتهما. وهو قول أبي حنيفة لأنها تحمل، فصحت من الفاسق، كسائر التحملات. وعلى كلتا الروايتين لا يعتبر

حقيقة العدالة، بل ينعقد بشهادة مستوري الحال، لأن النكاح يكون في القرى والبادية، وبين عامة الناس، ممن لا يعرف حقيقة العدالة، فاعتبار ذلك يشق فاكتفي بظاهر الحال، وكون الشاهد مستورا لم يظهر فسقه، فإن تبين بعد العقد أنه كان فاسقا، لم يؤثر ذلك في العقد لأن الشرط العدالة ظاهراً، وهو أن لا يكون ظاهر الفسق، وقد تحقق ذلك. (المغني)

ولهذا فإن الأصل في شهادة الفاسق هو عدم الجواز وهي مردودة سواء كانت شهادته في النكاح أو الحدود، فإياك ان تكون قليل المروءة أو الحياء أو كذاباً فهذا مما يسقط العدالة ويرد الشهادة. ونورد لكم مسألة العدالة في الشهادة ونذكر جملة مما عده اهل العلم من الامور التي تسقط العدالة وترد الشهادة

ذكر ابن قدامة المقدسي في **المغني** وبتصرف يسير: [قال: (والعدل من لم تظهر منه ريبة. وهذا قول إبراهيم النخعي، وإسحاق) وجملته أن العدل هو الذي تعتدل أحواله في دينه وأفعاله. قال القاضي: يكون ذلك في الدين والمروءة والأحكام. أما الدين فلا يرتكب كبيرة، ولا يداوم على صغيرة، فإن الله تعالى أمر أن لا تقبل شهادة القاذف، فيقاس عليه كل مرتكب كبيرة، ولا يجرحه عن العدالة فعل صغيرة، لقول الله تعالى: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم

والفواحش إلا اللّم

قيل: اللّم صغار الذنوب. ولأن التحرز منها غير ممكن، جاء عن النبي ﷺ أنه قال {إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما؟} أي لم يلم. فإن "لا" مع الماضي بمنزلة "لم" مع المستقبل. وقيل: اللّم أن يلم بالذنب، ثم لا يعود فيه. والكبائر كل معصية فيها حد، والإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين. وروى أبو بكر، أن النبي ﷺ قال: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين. وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور وقول الزور، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت" متفق عليه

قال أحمد: لا تجوز شهادة آكل الربا، والعاق وقاطع الرحم، ولا تقبل شهادة من لا يؤدي زكاة ماله، وإذا أخرج في طريق المسلمين الأسطوانة والكنيف لا يكون عدلاً، ولا يكون ابنه عدلاً إذا ورث أباه حتى يرد ما أخذه من طريق المسلمين، ولا يكون عدلاً إذا كذب الكذب الشديد، لأن النبي ﷺ رد شهادة رجل في كذبه. وقال: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ: { لا تجوز شهادة خائن، ولا خائنة، ولا مجلود في حد، ولا ذي غمر على أخيه في عداوة، ولا القاطع لأهل البيت، ولا مجرب عليه شهادة زور، ولا ضنين في ولاء ولا قرابة } (وقد ضعف اهل العلم هذا الحديث). وقد رواه أبو داود وفيه: "لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا زان ولا زانية، ولا ذي غمر على أخيه"

فأما الصغائر، فإن كان مصراً عليها، ردت شهادته، وإن كان الغالب من أمره الطاعات، لم يرد، لما ذكرنا من عدم إمكان التحرز منه. فأما المروءة فاجتناب الأمور الدنيئة المزرية به، وذلك نوعان، أحدهما من الأفعال كالأكل في السوق. يعني به الذي ينصب مائدة في السوق، ثم يأكل والناس ينظرون. ولا يعني به أكل الشيء اليسير، كالكسرة ونحوها. وإن كان يكشف ما جرت العادة بتغطيته من بدنه، أو يمد رجليه في مجمع الناس، أو يتمسخر بما يضحك الناس به، أو يخاطب امرأته أو جاريته أو غيرها بحضرة الناس بالخطاب الفاحش، أو يحدث الناس بمباضعته أهله، ونحو هذا من الأفعال الدنيئة، ففاعل هذا لا تقبل شهادته، لأن هذا سخف ودناءة، فمن رضي لنفسه واستحسنه، فليست له مروءة، فلا تحصل الثقة بقوله

قال أحمد، في رجل شتم بهيمة: قال الصالحون: لا تقبل شهادته حتى يتوب. وقد روى أبو مسعود البدر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت" يعني من لم يستح صنع ما شاء. ولأن المروءة تمنع الكذب، وتزجر عنه، ولهذا يمتنع منه ذو المروءة وإن لم يكن ذا دين. وقد روى عن أبي سفيان، أنه حين سأله قيصر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصفته فقال: والله لولا أني كرهت أن يؤثر عني الكذب، لكذبت. ولم يكن يومئذ ذا دين. ولأن الكذب دناءة، والمروءة تمنع من الدناءة. وإذا

كانت المروءة مانعة من الكذب، اعتبرت في العدالة، كالدين، ومن فعل شيئاً من هذا مختلفاً به، لم يمنع من قبول شهادته لأن مروءته لا تسقط به.

وكذلك إن فعله مرة، أو شيئاً قليلاً، لم ترد شهادته لأن صغير المعاصي لا يمنع الشهادة إذا قل، فهذا أولى، ولأن المروءة لا تختل بقليل هذا، ما لم يكن عادته. النوع الثاني، في الصناعات الدنيئة كالكساح والكناس، لا تقبل شهادتهما، لما روى سعيد، في "سننه" أن رجلاً أتى ابن عمر، فقال له: إني رجل كناس، فقال: أي شيء تكنس، الزبل؟ قال: لا. قال: العذرة، قال: نعم. قال: منه كسبت المال، ومنه تزوجت، ومنه حججت؟ قال: نعم. قال: الأجر خبيث، وما تزوجت خبيث، حتى تخرج منه كما دخلت فيه. وعن ابن عباس مثله في الكساح. ولأن هذا دناءة يجتنبه أهل المروءات، فأشبهه الذي قبله.

وقال شيخنا "فأما الزبال والقراد والحجام ونحوهم، ففيه وجهان....وأما الحائك والحارس والدباغ، فهي أعلى من هذه الصنائع، فلا ترد بها الشهادة. وذكرها أبو الخطاب في جملة ما فيه وجهان.

وذكر "من كان منهم يحلف كاذباً، أو يعد ويخلف وغلب هذا عليه. وكذلك من كان منهم يؤخر الصلاة عن أوقاتها، أو لا يتنزه عن النجاسات، ومن كانت صناعته محرمة كصانع المزامير والطنابير. ومن كانت صناعته يكثر فيها الربا، كالصائغ والصيرفي واللاعب بالحمام ومن تكرر منه لعب القمار ومن لعب بالنرد والشطرنج وذكر من استمع للملاهي (المعازف، الأغاني) إذا أدام استماعها، رُدَّتْ شهادته، وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الطُّفَيْلِيِّ؛ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي طَعَامَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ. وَمَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحِلَّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ، فَأَكْثَرَ، رُدَّتْ شَهَادَتُهُ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ مُحَرَّمًا، وَأَكَلَ سُخْتًا، وَأَتَى دَنَاءَةً..." هل وقعت في احد مما ذكر؟ راجع نفسك واصلحها للمزيد راجع كتاب "المغني"

## ■ ماذا تفعل لو وجدت خللاً في عدالة الشاهد ؟ :

إن من قرأ قول ابن قدامة المقدسي في العدالة في الشهادة لعلم يقيناً ان إيجاد شاهدٍ يمثل هذه الموصفات وبهذه العدالة لهو شبه مستحيل!! ان لم يكن مستحيلاً!!! فهل نترك شرط العدالة ؟ لا نترك شرط العدالة ولكن نشهد الأقل فسقاً والأكثر مروءةً

قال أبو الحسن الحنفي "قَالَ الْقَرَفِيُّ فِي بَابِ السِّيَاسَةِ: نَصَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّا إِذَا لَمْ نَجِدْ فِي جِهَةٍ إِلَّا غَيْرَ الْعَدُولِ أَقَمْنَا أَصْلَحَهُمْ وَأَقْلَهُمْ فُجُورًا لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِمْ، وَيَلْزَمُ ذَلِكَ فِي الْقَضَاةِ وَغَيْرِهِمْ لِئَلَّا تُضَيِّعَ الْمَصَالِحُ.

قَالَ: وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يُخَالِفُ فِي هَذَا، فَإِنَّ التَّكْلِيفَ شَرْطٌ فِي الْإِمْكَانِ، وَهَذَا كُلُّهُ لِلضَّرُورَةِ لِئَلَّا تُهْدَرَ الْأَمْوَالُ وَتُضَيِّعَ الْحُقُوقُ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَإِذَا كَانَ النَّاسُ مُسَاقًا إِلَّا الْقَلِيلَ النَّادِرَ قُبِلَتْ شَهَادَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُحْكَمُ بِشَهَادَةِ الْأَمْتَلِ فَأَلْأَمْتَلِ مِنَ الْفُسَاقِ، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ وَإِنْ أَنْكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِالسِّنْتِهِمْ، كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى صِحَّةٍ وَلَايَةِ الْفَاسِقِ وَتُقَوِّدُ أَحْكَامِهِ وَإِنْ أَنْكَرُوهُ بِالسِّنْتِهِمْ، وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ عَلَى صِحَّةٍ كَوْنِ الْفَاسِقِ وَلِيًّا فِي النِّكَاحِ وَوَصِيًّا فِي الْمَالِ، وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا نَقَلَهُ الْقَرَفِيُّ، وَإِذَا غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ صِدْقُ الْفَاسِقِ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ وَحُكِمَ بِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْمُرْ بِرَدِّ خَبَرِ الْفَاسِقِ فَلَا يَجُوزُ رَدُّهُ مُطْلَقًا بَلْ يَتَّبَعُ فِيهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ فَيَعْمَلَ عَلَى مَا تَبَيَّنَ وَفُسُقُهُ عَلَيْهِ"

وقال أبو الحسن الحنفي "قَالَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةُ الْحَنْبَلِيُّ: وَسِرُّ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ مَدَارَ قَبُولِ الشَّهَادَةِ وَرَدُّهَا عَلَى غَلَبَةِ الصِّدْقِ وَعَدَمِهِ قَالَ: وَالصَّوَابُ الْمَقْطُوعُ بِهِ أَنَّ الْعَدَالََةَ تَتَّبَعُضُ، فَيَكُونُ الرَّجُلُ عَدْلًا فِي شَيْءٍ فَاسِقًا فِي شَيْءٍ، فَإِذَا تَبَيَّنَ لِلْحَاكِمِ أَنَّهُ عَدْلٌ فِيمَا شَهِدَ بِهِ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ فُسُقُهُ فِي غَيْرِهِ، وَأَصْلُ هَذَا مَا وَقَعَ فِي الْمُحِيطِ وَالْقَيْنَةِ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَشْرَبُ سِرًّا وَهُوَ ذُو مُرُوءَةٍ فَلِلْقَاضِي أَنْ يَقْبَلَ شَهَادَتَهُ" (معين الحكام)

اما شهادة الكذاب الذي استمرأ الكذب حتى اصبح ديدنه، وشهادة الفاجر في الخصومة فلا نرى جوازها، واما من كذب مرة او مرتين او دون استمرائه للكذب بحيث يكون الغالب على حاله الصدق فنرى جواز شهادته، والله اعلم

### ■ حكم شهادة عمودي النسب في النكاح :

عمودي النسب هم جد الزوجة او ابنها، او أبو الزوج او ابنه او جده، وهذه المسألة اختلف فيها وروي جواز شهادة عمودي النسب في النكاح

قال ابن قدامة المقدسي "ورواية ثالثة، تُقْبَلُ شَهَادَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، فِي مَا لَا تَهْمَةُ فِيهِ، كَالنِّكَاحِ، وَالطَّلَاقِ، وَالْقِصَاصِ... وَرُويَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ شَهَادَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ مَقْبُولَةٌ. وَرُويَ ذَلِكَ عَنْ شُرَيْحٍ. وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَالْمَرْزُوبِيُّ، وَدَاوُدُ، وَإِسْحَاقُ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ؛ لِعُمُومِ الْآيَاتِ" (المغني)

ونرى من الأفضل تشهدوا اشخاصاً من غير عمودي النسب للخروج من الخلاف.

### ■ صيغة الزواج وكيفية انعقاده شرعاً :

قال البربهاري: ولا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وصادق قل أو كثر، ومن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له. (شرح السنة)

قد شرحنا لكم عن الولي والشهود والان نأتي الى المهر(صادق) وكيفية انعقاد عقد النكاح. والمهر حق المرأة وواجب على الزوج

### مسألة المهر(الصادق):

قال ابن قدامة المقدسي: الْأَصْلُ فِي مَشْرُوعِيَّتِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ؛ أَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [سورة النساء]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [سورة النساء]. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَغْنِي عَنْ طَيِّبِ نَفْسٍ، بِالْفَرِيضَةِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقِيلَ: النُّحْلَةُ: الْهَبَةُ، وَالصَّدَاقُ فِي مَعْنَاهَا؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ يَسْتَمْتَعُ بِصَاحِبِهِ، وَجَعَلَ الصَّدَاقَ لِلْمَرْأَةِ، فَكَأَنَّهُ عَطِيَّةٌ بِغَيْرِ عَوَضٍ.



وَقِيلَ: نَحْلَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلنِّسَاءِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [سورة النساء]. وَأَمَّا السُّنَّةُ؛ فَرَوَى أَنَسُ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَدْعَ زَعْفَرَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: مَهْيِمٌ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً. فَقَالَ: مَا أَصْدَقْتَهَا؟. قَالَ: وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ». وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَعْتَقَ صَفِيَّةً، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا.» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا. وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الصَّدَاقِ فِي النِّكَاحِ. **"المغني"**

ويصح الزواج دون تحديد المهر ودون إعطائه قبل العقد، ولكن يبقى المهر على ذمة الرجل وعليه ان يؤديه الى المرأة وعدم ولا يستحب عدم تحديد المهر

قال ابن قدامة في **"المغني"**: " النكاح يصح من غير تسمية صداق , في قول عامة أهل العلم . وقد دل على هذا قول الله تعالى : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [سورة البقرة]، وروي أن ابن مسعود سئل عن رجل تزوج امرأة , ولم يفرض لها صداقا , ولم يدخل بها حتى مات , فقال ابن مسعود : لها صداق نسائها , لا وكس ولا شطط , وعليها العدة , ولها الميراث . فقام معقل بن سنان الأشجعي , فقال : (قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق , امرأة منا مثل ما قضيت) أخرجه أبو داود والترمذي , وقال : حديث حسن صحيح " انتهى .

وقال قال ابن قدامة رحمه الله : " ولا يصح الصداق إلا معلوما , وهذا مذهب الشافعي **"المغني"**

### ■ صيغة عقد النكاح :

بعد تبيان حكم الولي والشهود والصداق الان لم يتبق سوى عقد النكاح وكيفية حصوله.

قال البهوتي: "ولا ينعقد النكاح إلا بالإيجاب والقبول، والإيجاب هو اللفظ الصادر من قبل الولي أو من يقوم مقامه كوكيل. **"كشاف القناع"** (37 / 5)

وينعقد عقد النكاح بالإيجاب والقبول وبشهادة شاهدي عدل، وتكون صغيته بقول ولي المرأة "رَوَجْتُكَ بنتي او اختي" او "رَوَجْتُكَ فلانة" او "رَوَجْتُكَ موكلتي في حال توكيل موحد ليكون ولي الموحدة"، وقول الزوج "قبلت" وهذا يتم امام شاهدين عدلين اثنين من اهل التوحيد وبهذا تكون المرأة حلالك ويحل لك من حينها مَسْهَا وهكذا يكون النكاح صحيحاً وفق الشريعة.

وينعقد النكاح ايضاً بقول الرجل للولي زوجني بنتك او زوجني اختك او موكلتك وبقول الولي قبلت ويكون كل هذا امام شاهدي عدل.

وبوب له البخاري رحمه الله وقال " بَابُ إِذَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْوَلِيِّ رَوَّجْنِي فُلَانَةَ فَقَالَ قَدْ رَوَّجْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا جَازَ النِّكَاحُ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرْضَيْتَ أَوْ قَبِلْتَ "

### ■ حكم توثيق عقد الزواج في محكمة طاغوتية :

جواز هذا الامر يكون بهذه الصورة " ان تذهب الى محكمة طاغوتية وتقول انني تزوجت بالأمس بحضور ولي البنت وشاهدين والان اريد توثيق الزواج هنا، فتوثق الزواج ويكتب لك هذه الأمور على الورقة (مجرد الكتابة على الورق عند الطاغوت وهذا ليس كفراً) فبهذه الصورة أرى جواز توثيق العقد، فانت تذهب بِنِيَّةِ توثيق عقد الزواج وليس بنية عقد النكاح عند الطاغوت وبشريعة الطاغوت وهذا باطل وكفر، وقد وضحت لك صورة الجواز وهو (مجرد الكتابة على الورق عند الطاغوت وهذا ليس كفراً) وانا لستُ مسؤولاً عن صورة وطريقة غير هذه وأبرأ من كل شخص يأخذ ما كتبتُه من البداية الى النهاية على هواه فيفعل كفراً او معصية وما كتبتُ ما كتبتُه ابتغاء تحليل حرام او تحليل كفر، وانا مسؤول عما اكتب ولستُ مسؤولاً عما تفهم.

### ■ تجنب الشهوات والوقاية منها :

ان كثيراً من اهل التوحيد لا يجدون سبيلاً الى تحصين انفسهم، ولأسباب كثيرة، والله المستعان، وإن الشهوة شيءٌ طبيعي في الإنسان سواء كان رجلاً او امرأة هذه هي فطرة الإنسان وقد خلق الله الإنسان هكذا، والنفوس الطبيعية تميل لبعضها (اي يميل الذكر للأنثى وتميل الانثى للذكر) وهذا شيء

طبيعي، والشهوة قد تفور بلحظات، قد تفور بسبب كلمة او نظرة او بتفكير او حتى بسبب العطر.

والشهوة تختلف من شخص لآخر فمن الناس من شهوته قوية جداً، ومن الناس من شهوته طبيعية ومن الناس من شهوته ما دون ذلك وهكذا وهذا الأمر في الرجال والنساء.

لا بد ان تسيطر على شهواتك وعلى نفسك، فإن اتبعت النفس هواها هويت في هاويةٍ سحيقة، وحينما تأتيك الشهوة فإما ان تردّها او تتبّعها، والاتباع يختلف من شخص لآخر، فمنهم من يتبّعها فيقع في النظر الى المحرمات ومنهم من يتبّعها فيقع في فعلٍ قبيح (العادة القبيحة) ومنهم من يتبّعها فيقع في الزنا واسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة لي ولكم يا معشر أهل التوحيد واسأل الله ان يبعدني وإياكم عن الزنا وكل ما يمت إليها بصلة.

الآن نأتي الى مقاومة هذه المشكلة المستعصية عند الاخوة والأخوات غير المتزوجين وانا ساخطابكم -ايها الموحدون وايها الموحّدات- بصيغة الجمع او بصيغة المفرد المذكر ولكن ما ساكتبه يخص الرجال والنساء، فركزوا معي واتبعوا نصائحي وفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه وجعلنا من الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه، فاسمعوا القول واتبعوا احسنه.

### ■ حلول لتجنب الشهوات :

1- الحل الأول هو زواج ولا شيء كمثلته - إن كانت الزوجة صالحة/إن كان الزوج صالحاً- تزوج ابذل ما عندك للزواج لكي تعف نفسك وتبعد نفسك عن الحرام، اعرف ان الزواج صعب جداً جداً في هذه الأيام ومن أسباب الصعوبة قلة اهل التوحيد ولكن ابذل ما تستطيع، اعمل واجمع مالا لكي تتزوج وابذل قصارى جهدك، فإن لم تجد زوجة في بلدك فساfer لبلد آخر للزواج وابذل ما تستطيع ولا تخش الفقر بسبب الزواج.

2- الصيام : الصوم يعينك عن الإبتعاد عن الشهوات بإذن الله، وهذا ما أمر به الرسول ﷺ فقد قال عليه الصلاة والسلام "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ

الْبَاءَ فَلْيَتَرَوُجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ  
بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ" **رواه البخاري**

وجاء: تعني ان الصيام يكسر الشهوة ويضعفها ونحن الآن في شهر رمضان  
المبارك فعظم هذا الشهر واعرف قيمته، وقاوم شهواتك وان وقعت في العادة  
القييحة في نهار فقد فسد صومك

3- اشغل نفسك بالطاعات، وعجباً لشخص بصحة جيدة ولا يقبل على الطاعات،  
فاغتنم صحتك قبل سقمك، وتذكر نعمة العافية فكم من سقيم يتمنى ان  
يكون بعافية لكي يكثر الطاعات والله المستعان، وتذكر فراغك، فانت متفرغ  
وربما غيرك مشغول فيتمنى فراغاً لكي يكثر الطاعات، فاستغل فراغك قبل  
شغلك وأكثر الطاعات واستعن بالصبر والصلاة قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة]

واكثروا من الذكر وخاصة تلاوة القرآن ولا تعرضوا عن ذكر الله قال الله عز  
وجل ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [سورة طه]  
وتذكر أجر من عمل صالحاً قال الله عز وجل ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل]

4- اشغل نفسك بالامور الدنيوية النافعة، تعلم تصميم الصور والبرمجة وقم  
بممارسة الرياضة، اطلب رزقاً، اعمل في السوق والعمل ليس عيباً!! قم ببيع  
الخضروات في السوق اعمل بقالا، اعمل اي عملا تطلب فيه رزقاً بشرط ان  
يكون حلالاً طيباً وان لا يكون فيه إعانة على الكفر او المعاصي ولا تتكاسل ولا  
تجعل نفسك تتفرغ دون فعل اي شيء

5- غض بصرك واحفظ فرجك ولا تقع في القبيحة وأنت مأمور بهذا قال الله  
عز وجل ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا  
يَصْنَعُونَ﴾ [سورة النور]

وانت كذلك ايها الموحدة غضي بصركِ وابتعدي عن ما هو محرم. قال الله عز وجل ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [سورة النور]

فإن الرجال مأمورون بغض البصر وحفظ الفرج وكذلك النساء مأمورات بغض البصر وحفظ الفرج فلا تنظر إلى النساء لا في الواقع ولا في المواقع، وتجنب اي موقع يظهر فيه النساء، اي تطبيق يظهر فيه صور نساء عاريات/شبه عاريات من خلال الإعلانات فقم بحذفه ونفس الامر بالنسبة للاخوات احذفن التطبيق الذي يظهر فيه رجال شبه عراة، ولا تدخل اي موقع فيه رجال شبه عراة وما اكثر هذا الأمر. ولا يباح نظر المرأة للرجال إلا بغير ريبة، وألا يكون النظر الى المحاسن او المفاتن، إنما هو لأفعالهم وحركاتهم المباحة، ويحرم النظر عند خوف الفتنة.

6- لا تختلي بنفسك فإن الخلوة بالنفس سبب من اسباب الوقوع في المعاصي وخاصة من كانت شهوته قوية ونفسه ضعيفة واذا جاءك الشيطان بوساوسه فاستعذ بالله، قال الله عز وجل ﴿وَإِذَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأعراف]

فلا تستفرد بنفسك ولا تجلس وحدك واذا فعلت فدع الباب مفتوحاً وقبل كل هذا وإن اختليت بنفسك فاتق الله ولا تجعل الله اهون الناظرين لك وإن جائتك الافكار الشهوانية فلا تسترسل معها وغير جلستك وغير مكانك واشغل نفسك بما ينفعك

7- تذكر عاقبة المعاصي في الدنيا والآخرة، فإن المعصية تطفئ نور وجهك وقلبك وتسبب بنكته سوداء في قلبك، وتذكر ان من العقوبات التي قد يعاقبك الله بها هي الابتلاء بالامراض او زوال النعم، وتذكر ان الشهوات لذة لحظة وندم ساعات او حتى ايام واشهر وسنوات والله المستعان وإن للعادة القبيحة اضرار كثيرة مهما كذب الكذابون ومدعو الطب ان لا اضرار لها، فقد كذبوا وخسئوا فإن اضرارها كثيرة ولو كانت خيراً لأمر رسول الله ﷺ بها، فهو لم يأمر بها بل أمر بالصيام والله عز وجل امرك بحفظ فرجك.

قال ابن القيم "أين عقل من أثر لذة عاجلة منغصة منكدة -إنما هي كأضغاث أحلام، أو كطيف تمتع به من زائره في المنام- على لذة هي من أعظم اللذات، وفرحة ومسرة هي من أعظم المسرات، دائمة لا تزول ولا تفنى ولا تنقطع، فباعها بهذه اللذة الفانية المضمحلة التي حشيت بالآلام وإنما حصلت بالآلام، وعاقبتها الآلام، فلو قايس العاقل بين لذتها وألمها، ومضرتها ومنفعتاتها لاستحيا من نفسه وعقله، وكيف يسعى في طلبها ويضيع زمانه في اشتغاله بها فضلا عن إثارتها على ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر" (مجموع الرسائل)

وقال: "إن تألمت بترك اللذة المحرمة فانظر إلى الألم الذي يعقبه ووازن بين الألمين، وخاصية العقل تحصيل أعظم المنفعتين بتفويت أدناهما واحتمال أصغر الألمين لدفع أعلاهما". (الفوائد)

8- لا تعلق قلبك بالمعاصي وكلما وقعت في المعاصي تب إلى الله واستغفر الله، قال الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (110) ﴿سورة النساء﴾

وحاول بكل ما لديك ان لا تقع في المعاصي ولا تقنط ولا تيأس إن الله غفور رحيم، قال الله عز وجل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر] وقال ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الشورى]

إن الله عز وجل يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وما تبذرون وما تكتُمون ويعلم ما توسوس لكم أنفسكم وما يوسوس لكم الشيطان، ولكن إياك إياك ان توغل في المعاصي ثم تقول إن الله غفور رحيم. فلا ترجو رحمة الله ومغفرته وانت مُصرٌّ على اقتراف المعاصي وتحب فعل المعاصي. انتم لستم هكذا إن شاء الله، فانتم تتوبون وتندمون وتستغفرون، وعليكم بالدعاء واكثروا الدعاء، ابكوا على حالكم، ابكوا على مصابكم، ادعوا الله كثيراً، اشكُّ



حالك لله عز وجل قل اللهم فرج عن كربتي، يا رب العرش العظيم ابعديني عن المعاصي، اللهم لا تجعلني شقياً ولا محروماً، ادعوا الله ان يخرج المعاصي من قلبك، وتذكر قول الله عز وجل ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر] وقال ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النمل]

وتذكر حالك، وتذكر حاجتك الى الدعاء ولا حول ولا قوة الا بالله، ولا تدعو مرة او مرتين ثم تقول ان الله لم يستجب لي، إياك إياك ان تفعل هذا، فهذا من وساوس الشيطان، فاحذر ان تنجر وراءه، ادعوا الله كثيراً في كل احوالك في الصلاة وبغير الصلاة قياماً وقعوداً وعلى جنوبك، ادعوا الله مع خشيته وادعوا الله وانت ترجو اجابته ومغفرته

9- أعلم ان لا خير في اقتراف الحرام وانها وإن كانت لذة لحظة او دقيقة ولكنها حسرة ساعات وايام وربما سنوات، وسل نفسك ماذا جنيت من اقتراف الحرام غير الندم؟ تتلذذ لحظة ثم هم وغم وحزن لا يكاد يفراقك والله المستعان، وسل نفسك الى ماذا أدت الشهوات المحرمة؟ هل اشبعتك؟ ام زادتك همماً وحسرة؟

فابتعد عن المعاصي، وضع الجنة نصب عينيك، إن كنت ترجو وتحب النساء وتشتهي النساء (وهذا أمر طبيعي) فتفكر بالجنة وتفكر بنساء اهل الجنة، تفكر بالحدود وجمالها، تفكر بصفاتها ولذة نيلها، مجرد التفكير البسيط فيها يأسر القلب، ويتسبب بحبها والعمل لنيلها فما بالك ان اطلعت على صفاتها الجميلة الكاملة التي تفتقر نساء اهل الدنيا لها، فكر بها سيظمئن قلبك بإذن الله، وسترغب بها وستذهب الشهوات المحرمة عنك بإذن الله، ولا تفكر بالحدود فقط إنما فكر كيف السبيل إليها؟

واعلموا انكم لو طبقتم ما ذكرته لكم ربما لن تقعوا في العادة القبيحة والشهوات مجدداً، فاعملوا بها وكونوا ذوي عزمٍ شديد واتقوا الله، واتركوا الدنيا وملذاتها، واسأل الله ان يثبتني وإياكم وان يوفقنا لما يحبه ويرضاه

## ■ فاحشة الزنا وعقوبة من اقترفها :

الزنا : فاحشة كبيرة فظيعة وفي هذه الفاحشة مفسد كثيرة والزنا أكثر شيء اكرهه واخافه على نفسي وعلى المسلمين والمسلمات أجمعين وعندما اسمع بقصة من هذه القصص اي من وقع في هذا احس بألم في قلبي وقشعريرة في جلدي وكم اخاف هذا!! لا اخاف من الأعداء ولكن اخاف من هذا واسأل الله السلامة والعافية لي ولكم

قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء]

وقال ابن حجر: "لقد عد العلماء الزنا من الكبائر، وبعض الزنا أغلظ من بعض، فالزنا بحليلة الجار، أو بذات الرحم أو بأجنبية في شهر رمضان، أو البلد الحرام، فاحشة مشينة" (الزواج)

وفي الزنا انتهاك للاعراض وتشتيت شمل العوائل وتخريبها وهذه الفاحشة القبيحة منتشرة جداً في هذا الزمان والله المستعان، فكم من رجل زان وكم من امرأة زانية

وقد يذهب الرجل فيزني بمتزوجة ولا حول ولا قوة الا بالله وقد تحمل منه فيظن زوجها انه ابنه وهو ليس كذلك مصيبة والله المستعان، وقد تزني غير المحصنة مع متزوج وقد يكون في هذا تدميراً للعوائل والبيوت، وما اقبحها من معصية

قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70)﴾ [سورة الفرقان]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا يَزْنِي الرَّأْيِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ" رواه البخاري ومسلم

وقد ترى في الزنا شهوة ولذة ولكن هذه اللذة وراءها عقوبة وللزنا عقوبة في الدنيا والآخرة

## 1- العقوبة في الدنيا

اولا : الجلد وذلك لغير المحصن ولغير المحصنة

قال الله عز وجل ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)﴾ [سورة النور]

قال القرطبي "قدمت الزانية في هذه الآية من حيث كان في ذلك الزمان زنا النساء فاش ، وكان لإماء العرب وبغايا الوقت رايات، وكن مجاهرات بذلك. وقيل : لأن الزنا في النساء أعر وهو لأجل الحبل أضر. وقيل : لأن الشهوة في المرأة أكثر وعليها أغلب، فصدرها تغليظا لتردع شهوتها، وإن كان قد ركب فيها حياء لكنها إذا زنت ذهب الحياء كله. وأيضا فإن العار بالنساء ألحق إذ موضوعهن الحجب والصيانة، فقدم ذكرهن تغليظا واهتماما". (تفسير القرطبي)

قال ابن كثير "وقوله : ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ : هذا فيه تنكيل للزانيين إذا جلدا بحضرة الناس ، فإن ذلك يكون أبلغ في زجرهما ، وأنجع في ردعهما ، فإن في ذلك تقريعا وتوبيخا وفضيحة إذا كان الناس حضورا .

قال الحسن البصري في قوله : ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ يعني علانية. وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا بقية قال: سمعت نصر بن علقمة في قوله : ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ قال ليس ذلك للفضيحة، إنما ذلك ليدعى الله تعالى لهما بالتوبة والرحمة. (تفسير ابن كثير)

ثانياً: الرجم وهو للمحصن والمحصنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ. وَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَائْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ.

قَالَ : " تَكَلَّمْ " . قَالَ : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا - قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَسِيفُ : الْأَجِيرُ - رَأَى بِأَمْرَاتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَجَارِيَةٍ لِي، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى أَمْرَاتِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدُّ عَلَيْكَ " . وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَبَهُ عَامًا، وَأَمَرَ أَنْ يُسَلَّمَ الْأَسْلَمِيُّ أَنَّ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الْآخَرِ، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا. **رواه البخاري**

## 2- العقوبة في الآخرة

عن سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُكْثَرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : " هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ " . قَالَ : فَيَقْصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : " إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي : انْطَلِقْ. وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيُثَلِّغُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدَّدُ الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتَّبِعُ الْحَجَرُ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ، حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى " . قَالَ : " قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا هَذَانِ ؟ " . قَالَ : " قَالَا لِي : انْطَلِقْ .....فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ " . قَالَ : فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : " فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ " . قَالَ : " فَاطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ صَوَّصُوا " . قَالَ : " قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَؤُلَاءِ ؟ " . قَالَ : " قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ " .....قَالَ : " قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ " . قَالَ : " قَالَا لِي : أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُلْغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكُذْبَةَ تَبْلُغُ الْأَمَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمْ الرُّنَاةُ وَالرُّوَانِي.... " **رواه البخاري**

وقد روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُرَكِّبُهُمْ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخُ زَانَ ، وَمَلِكُ كَذَّابٍ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ " . **رواه مسلم**

والزانية المحصنة تُرجم سواء كانت مع زوجها او كانت ارملة او مطلقة وكذلك الزاني المحصن يَرجم سواء كان مع زوجته او كان ارملاً او مطلقاً

قال المرداوي رحمه الله في "**الإنصاف**" (172/10) : " قوله ( والمحصن : من وطئ امرأته في قبلها في نكاح صحيح ) ويكفي تغييب الحشفة أو قدرها (وهما بالغان عاقلان حران ) هذا المذهب بهذه الشروط " انتهى .

فيا اهل التوحيد احذروا الزنا ولا تقربوا الزنا فإن الله عز وجل قال ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [سورة الإسراء]، يا معشر اهل التوحيد إن كانت نفوسكم ضعيفة فاقبلوا على الزواج ولو بالدين او صوموا استعفوا يا معشر اهل التوحيد رجالا ونساءً استعفوا

وقد جاء في صحيح **البخاري** انه قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ " .

وقال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [سورة النور]، فاستعفوا ولا ترموا انفسكم للمهالك ومن استغنى أغناه الله، واتقوا الله لكي يجعل لكم مخرجاً، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) ﴾ [سورة الطلاق]، وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، وَأَبِي الدُّهْمَاءِ ، قَالَا : كَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَا : أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ الْبَدَوِيُّ : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ : " إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ حَيْرًا مِنْهُ " . **رواه احمد**، وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: ما من عبد ترك شيئاً لله إلا أبدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، ولا تهاون به عبد فأخذ من حيث لا يصلح إلا أتاه الله بما هو

أشد عليه. رواه وكيع في "الزهد" وضعوا في نصب اعينكم ان من يتق الله يجعل له مخرجاً، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وليس شرطاً ان يعوضك الله من جنس ما تركت، وقد يقر عينك بشيء يغنيك عن الشيء الذي تركته، قال ابن القيم: "وقولهم من ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه: حق، والعوض أنواع مختلفة، وأجل ما يعوض به: الأنس بالله ومحبه، وطمأنينة القلب به، وقوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تعالى" (الفوائد).

ام انكم ستعصون الله؟ وهل تتحملون العقوبة في الدنيا والآخرة؟ ولو ان احداً منكم لو احترقت يده حرقاً طفيفاً لتألم فما بالكم بجهنم، اي الامور افضل ان تتزوج مسلمة عفيفة او تستعف ام تزني فتتعذب وكذلك انت اي الامور أفضل لك تتزوجين عفيفاً صادقاً او تستعفين ام تزنين فتتعذبين وتضيع الأخلاق ويضيع الحياء فاتقوا الله أيها الموحدون وابتها الموحديات لو كانت انفسكم ضعيفة فاطلبن/اطلبوا الزواج من اهليكم، نعم يا اخوة ويا اخوات اطلبوا الزواج ودون حرج اطلبوه من آبائكم ومن امهاتكم وكذلك انتن ابتها الأخوات، وهذا ما انتهيت إليه فإن أصبت فمن الله وإن اخطئت فمن نفسي والشيطان والله اعلى واعلم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

### ■ رسالتي الى القارئ :

الى من يقرأ كتابي هذا، من الموحدين والموحيدات، لا تكتفوا بالقراءة، وانشروا هذا الكتاب واحتسبوا الأجر، وكثير من اهل التوحيد لا يعرف هذه المسائل والأحكام المهمة في النكاح، ولن تخسروا شيئاً اذا نشرتم الكتاب، بل على العكس ستكسبون اجراً اذا احسنتم النية بإذن الله، فانشروا الكتاب بين اهل التوحيد في مواقع التواصل الاجتماعي، وبين المقربين في الخاص، وانا لو نشرت الكتاب لربما سيصل الى 300 او 400 شخص فقط في اعلى تقدير، ولهذا ساهموا بنشر الكتاب ولكم الأجر إن شاء الله، قال الله عز وجل ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [سورة المائدة]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ) رواه الترمذي واحمد.



# المحتويات

2.....	المقدمة
4.....	الحث على الزواج والمساواة فيه
6.....	اقوال السلف في الزواج
8.....	فوائد الزواج
8.....	ممن تتزوج؟
11.....	من صفات الزوجة الصالحة للزواج
12.....	من أين تتزوج؟ وكيف؟
12.....	هل هناك إمكانية لإيجاد زوجة في النت؟
13.....	عوائق وعلل الزواج عن طريق النت
15.....	ممن تتزوجين؟
17.....	من صفات الزوج الصالح للزواج
17.....	الارغام على الزواج
17.....	زواج الارملة
20.....	هل يجوز ان تعرض المرأة نفسها على موحد.....
22.....	كيف يكون الزواج صحيحاً(شرعياً)
23.....	كيف يكون الزواج والولي مرتد.....
24.....	الإشهاد في النكاح.....
26.....	مراتب الإشهاد في النكاح.....
29.....	على أي شيء يكون الإشهاد.....
29.....	العدالة في الشهادة.....
33.....	ماذا تفعل لو وجدت خللاً في عدالة الشاهد.....
34.....	حكم شهادة عمودي النسب في النكاح.....
34.....	صيغة الزواج وكيفية انعقاده شرعاً.....
34.....	مسألة المهر.....

35.....	صيغة عقد النكاح.....
36.....	حكم توثيق عقد الزواج في محكمة طاغوتية.....
36.....	تجنب الشهوات والوقاية منها .....
37.....	حلل لتجنب الشهوات .....
42.....	فاحشة الزنا وعقوبة من اقترفها .....
46.....	رسالتى الى القارئ .....
47.....	المحتويات.....

شعبان 1441 هـ

للتواصل عبر التلغرام @Kirkuk\_Sniper  
 للاشتراك في القناة انقر على الرابط <http://tiny.cc/KirkukSniper>



الطبعة الثانية  
شعبان 1441 هـ